

حَدِيثَاتُ طُرُقَةِ بْنِ الْعَبْدِ

شَرْحُهُ وَقَدَّمَ لَهُ
مهدي محمد ناصر الدين

منشورات
محمد علي بيضون
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان



جميع الحقوق محفوظة

Copyright ©
All rights reserved
Tous droits réservés

جميع حقوق الملكية الادبية والفنية محفوظة
لدار الكتب العلمية - بيروت - لبنان
ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة
تنضيد الكتاب كاملاً أو مجزأً أو تسجيله على
أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر أو
برمجته على أسطوانات ضوئية إلا بموافقة
الناشر خطياً.

Exclusive Rights by

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Beirut - Libanon

No part of this publication may be translated, reproduced, distributed in any form or by any means, or stored in a data base, or retrieval system, without the prior written permission of the publisher.

Droits Exclusifs à

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Beyrouth - Liban

Il est interdit à toute personne individuelle ou morale d'éditer, de traduire, de photocopier, d'enregistrer sur cassette, disquette, C.D, ordinateur toute production écrite, entière ou partielle, sans l'autorisation signée de l'éditeur.

الطبعة الثالثة

١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

رمل الطريف، شارع البحري، بناية ملكارت
هاتف وفاكس: ٣٦٤٣٩٨ - ٣٦٦١٣٥ - ٣٧٨٥٤٢ (١١ ٩٦١)
صندوق بريد: ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah

Beirut - Lebanon

Ramel Al-Zarif, Bohtory St., Melkart Bldg., 1st Floor
Tel. & Fax : 00 (961 1) 37.85.42 - 36.61.35 - 36.43.98
P.O.Box : 11 - 9424 Beirut - Lebanon

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah

Beyrouth - Liban

Ramel Al-Zarif, Rue Bohtory, Imm. Melkart, 1ère Étage
Tel. & Fax : 00 (961 1) 37.85.42 - 36.61.35 - 36.43.98
B.P. : 11 - 9424 Beyrouth - Liban

ISBN 2-7451-0838-7



9 782745 108388

<http://www.al-ilmiyah.com/>

e-mail: sales@al-ilmiyah.com
info@al-ilmiyah.com
baydoun@al-ilmiyah.com

طرفة بن العبد

هو طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل . - وطرفة - بالتحريك في الأصل واحدة الطرفاء وهو الإثل^(١) وبها لُقِبَ طرفة وإسمه عمرو^(٢).

وُلد في البحرين في بيتٍ عريق الأصل والمحتد، فقد والده في سن مبكرة فنشأ يتيم الوالد ينفق بغير حساب فضيَّق عليه أعمامه ورفضوا أن يعطوه حقه، وجاروا على أمه، فظلموها حقها ويشير طرفة إلى ذلك في أبيات يقول فيها:

ما تنظرون بحق وردة^(٣) فيكم
صَغُرَ البنونُ ورهطُ وردة غُيِّبُ
قد يبعث الأمر العظيم صغيره
حتى تظل له الدماء تصبُّ
والظلم فرق بين حيي وائلٍ
بكرُ تساقبها المنايا تغلب

(١) الإثل: المال القديم الموروث.

(٢) الشنقيطي: شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها.

(٣) وردة: بنت قتادة بن عمرو بن مالك بن قيس بن ثعلبة عن المؤتلف والمختلف للأمدى.

ومما يُلاحظ من سيرة الشاعر أن ظلم اعمامه له قد ترك عنده ردّة فعل
سلبية فبدل أن يدعن للأمر الواقع، تمرد على حدود القبيلة واجترأ على الأقارب
واندفع نحو الملمات ينفق على أصحابه وخلّانه مما زاد من حقد عشيرته عليه
فأصبح معزولاً يعيش بمفرده وهو في ذلك يقول:

إلى أن تحامنتي العشيرة كلها
وأفردتُ إفراد البعير المعبد^(١)

ولكن كيف يُكتب لحياة كحياة طرفة أن تدوم ومن اين يأتي بالمال وليس
عنده مورد يدر عليه. أضف إلى ذلك أن صحبة السوء التي كانت بجانبه تخلت
عنه حين أصبح صفر اليدين:

أسلمني قومي ولم يغضبوا لسوءة حلت بهم فادحة^(٢)
كلُّ خليلٍ كنت خالته لا ترك الله لهم واضحة^(٣)
كلهم أروغ من ثعلبٍ ما أشبه الليلة بالبارحة

عاد طرفة إلى أهله لا يلوي على شيء ولا يملك شروى فقير، فحمله
أخوه معبد بن العبد على رعاية إبله فأهملها. فأنبه أخوه وقال له: « تُرى إن
أُخذت تردها بشعرك هذا؟ ». فقال طرفة: « لا أخرج حتى تعلم أن شعري
يردّها ». فلجأ طرفة إلى ابن عمه مالك ليعينه على استرجاعها من أخذها،
وكانوا قوماً من مُضر. فانتهره مالك بعنف فتألم الشاعر ونظم معلقته واصفاً حالته
وجور أهله عليه وذكر فيها سيدين من أقربائه فمدحهما بكثرة المال والولد وقال:

(١) البعير المعبد: البعير الأجرب.

(٢) السوءة: العشرة السيئة. الفادحة: المصيبة.

(٣) الواضحة: السن التي تظهر عند الضحك.

فلو شاء ربي كنت قيس بن خالد

ولو شاء ربي كنت عمرو بن مرشد

فأصبحت ذا مالٍ كثيرٍ وزارني

بنون كرام، سادة لمسود

فدعاه أحدهما عمرو وكان له سبعة أولادٍ فأمرهم فدفع كل واحدٍ إلى طرفه عشرة من الإبل ثم امر ثلاثة من أبناء بنيه فدفعوا له مثل ذلك. فردَّ إبل أخيه وقد ردّها بشعره كما قال، وأقام ينفق من الباقي حتى نفد^(١).

نشأ شاعرنا حاد الذكاء فخوراً تياهاً بشعره، لم يراع حرمة لقريب أو كبير فقد سمع خاله المتلمس^(٢) مرة يقول:

وقد أتناسى الهم عند احتقاره

بناجٍ، عليه الصيعرية، مكدم^(٣)

فقال طرفه: «إستنوق الجمل» لأن الصيعرية سمة للنوق فضحك القوم وغضب خاله ثم قال: ويل لهذا الفتى من لسانه.

وقد صحت مقولة المتلمس فيه فقد جنى عليه لسانه واودى به إلى القتل. وقد تضاربت الروايات حول قصة مقتله إلا أن أكثرهم يؤكد حقيقة دامغة وهي أن أخته كانت عند عبد عمرو بن بشر وكان من سادات قومه فجار على أخت الشاعر وظلمها فشكته إليه فهجاه طرفه بقصيدة يقول فيها:

(١) بطرس البستاني: ادباء العرب في الجاهلية وصدر الإسلام.

(٢) المتلمس: جرير بن عبد المسيح بن عبدالله بن دوفن بن حرب بن وهب عن كتاب الأغاني للأصفهاني.

(٣) الناجي: البعير الخفيف الذي ينجو بصاحبه. الصيعرية: سمة توسم بها النوق في بلاد اليمن دون الجمال. وزد هذا البيت في أكثر الروايات للمتلمس إلا أن الشنقيطي رواه للمسيب بن علس.

ولا خير فيه غير أن له غنى وإن له كشحاً إذا قام اهضماً^(١)
 وكان من أفحش الهجاء عند العرب أن تصف رجلاً بوصف النساء فكيف
 بصهره صاحب الخصر النحيل الذي يشبه خصور النساء. ؟.

فاتنا أن نذكر أن عمرو بن هند ملك الحيرة كان متذوقاً للشعر، يتوافد عليه
 الشعراء من كل جانب فوفد عليه طرفة مع خاله المتلمس فأنشده وأعجب بشعره
 وعاش في بلاطه نديماً له ولولي عهده قابوس. وجاءت الصدف عكس ما يشتهي
 طرفة. فبينما كان يشرب يوماً بين يدي عمرو بن هند أطلت أخته فشبه بها طرفة
 حيث قال:

ألا يا ثاني الطبي الـ ذي يبرق شينفاؤه^(٢)
 ولولا الملك القاعد قد الثمني فاه

فنظر إليه عمرو بن هند نظرة غضب ويقال أنه وضعه في الإقامة الجبرية
 وجعل عليه أخاه قابوس رقيباً.

إتفق بعدها أن عمرو بن هند خرج يوماً للصيد فأمعن في الطلب، فانقطع
 في نفرٍ من أصحابه حتى أصاب طريدته فنزل وقال لأصحابه اجمعوا حطباً،
 وفيهم عبد عمرو بن بشر صهر طرفة. فقال لهم عمرو: أوقدوا فأوقدوا وشووا.
 فبينما عمرو يأكل من شوائه وعبد عمرو بن بشر يقدم إليه إذ نظر إلى خصر
 قميصه منخرقاً فأبصر كشحه، وكان من أحسن أهل زمانه جسماً فقال له عمرو بن
 هند: يا عبد عمرو لقد أبصر طرفة كشحك حيث يقول:

ولا خير فيه غير أن له غنى وإن له كشحاً إذا قام اهضماً

(١) الكشح: ما بين الخاصرة إلى الضلع - الأهضم: الرقيق.

(٢) الشنفاؤ: مفردها الشنف وهو أعلى موضع القرط في الأذن.

فغضب عبد عمرو وقال: لقد قال في الملك أقبح من هذا. فقال عمرو بن هند: وما الذي قال؟. فندم عبد عمرو على الذي سبق منه وأبى أن يسمعه ما قال. فقال اسمعني وطرفة آمن. فأسمعه القصيدة التي يقول فيها طرفة:

فليت لنا مكان الملك عمرو رغوْشاً، حول قبتنا تخور^(١)
لعمرك أن قابوس بن هندٍ ليخلط ملكه نوك كثير^(٢)

مسكت عمرو على ما وقر^(٣) في نفسه وكره أن يُعجل على طرفة لمكان قومه، فلما طالت المدة ظن طرفة أنه قد رضي عنه وكان المتلمس قد هجا عمرو بن هند أيضاً. ففدما إليه فجعل يريهما المحبة ليأنسا به، فلما طال مقامهما عنده قال لهما: لعلكما اشتقتما إلى أهلكما. قالا: نعم فكتب لهما إلى عامله بالبحرين وهجر وإسمه ربيعة بن الحارث العبدي. ولقبه المعكبر فلما هبطا النجف وقيل أرضاً قريبة من الحيرة، إذ هما بشيخ معه كسرة يأكلها وهو يتبرز ويقتل القمل. فقال له المتلمس: بالله ما رأيت شيخاً أحقق منك ولا أقل عقلاً. فقال له الشيخ: وما الذي انكرت علي؟ فقال تتبرز وتأكل وتقتل القمل! قال: إني أخرج خبيثاً وأدخل طيباً واقتل عدواً. ولكن أحقق مني من يجعل حتفه يمينه وهو لا يدري، فتنبه المتلمس فإذا هو بغلام من أهل الحيرة فقال له: يا غلام اتقرأ؟ قال: نعم. ففتح كتابه ودفعه إليه فلما نظر إليه قال: ثكلت المتلمس أمه. وإذا في الكتاب - إذا آتاك المتلمس فاقطع يديه ورجليه وادفنه حياً. فرمى المتلمس صحيفته في نهر يقال له كافر ثم تبع طرفة ليدركه وقال له: تعلم أن ما كتب فيك إلا بمثل ما كتب في. فقال طرفة: إن كان قد إجتراً عليك فما كان ليجتريء علي. فهرب المتلمس إلى الشام وانطلق طرفة إلى العامل المذكور،

(١) الرغوْش: الناقة المرضعة.

(٢) النوك: الحمافة.

(٣) وقر: سمع.

حتى قدم عليه بالبحرين وهو بهجر^(١)، فدفع إليه كتاب عمرو بن هند فقرأه فقال: تعلم ما فيه؟ قال: نعم أمرت أن تجيزني وتحسن إلي. فقال له العامل: إن بيني وبينك خزولة أنا لها راع. فاهرب من ليلتك هذه فإنني قد أمرت بقتلك فاخرج قبل أن تصبح ويعلم بك الناس. فقال له طرفة: اشتدت عليك جائزتي واحببت أن أهرب واجعل لعمرو بن هند عليّ سبيلاً، كأني أذنبت ذنباً والله لا أفعل ذلك أبداً. فلما أصبح امر بحبسه وجاءت بكر بن وائل فقالت: قدم طرفة فدعا به صاحب البحرين فقرأ عليهم كتاب الملك. ثم أمر بطرفة فحبس وتكرم عن قتله، وكتب إلى عمرو بن هند أن ابعث إلى عاملك فإنني غير قاتل الرجل، فبعث إليه عمرو بن هند رجلاً من بني تغلب يقال له عبد هند واستعمله على البحرين وكان رجلاً شجاعاً وأمره بقتل طرفة وقتل ربيعة بن الحارث العبدى. فقدمها عبد هند، فقرأ عهده على أهل البحرين وألبث أياماً، واجتمعت بكر بن وائل فهمت به وكان طرفة يحضهم وانتدب له رجل من عبد القيس ثم من الحوائر يقال له أبو ريشة. فقتله، فقبره معروف بهجر^(٢).

فقضى طرفة ولما يكمل العقد الثالث من عمره وقد رثته أخته الخرنفق بأبيات تقول فيها:

عددنا له ستاً وعشرين حجةً
فلما توفاهما استوى سيّداً ضخماً

نشير أخيراً إلى منزلة طرفة الأدبية:

قال ابن قتيبة: هو أجود الشعراء قصيدة وله بعد المعلقة شعر حسن. وقال ابن سلام الجمحي في طبقات الشعراء الجاهليين والإسلاميين أنه في الطبقة

(١) هجر: ناحية بالبحرين.

(٢) الشنقيطي: شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها.

الرابعة من رهط فحول الشعراء وموضعه مع الأوائل . فأما طرفة فأشعر الناس
واحدة وهي قوله :

لخولة اطلال ببرقة تهمد

وقفت بها ابكي وابكي إلى الغد

ويليها :

أصحوت اليوم أم شأقتك هر

ومن الحب جنون مستقر

ومن بعد له قصائد حسان جيد .

وقال ابن رشيق : طرفة أفضل الناس واحدة عند العلماء وهي المعلقة .

وسئل لبيد بن ربيعة من اشعر العرب ؟ فقال : الملك الضليل - يعني امرأ القيس -

فسأله ثم من ؟ فقال : الغلام القتيل . يعني طرفة . ثم من ؟ فقال الشيخ أبو عقيل
يعني نفسه .

ويكفي طرفة بن العبد من الفضل ما ذكره ائمة المؤرخين والعلماء بحقه .

وهو الفتى اليافع الذي اتحف خزانة الأدب بهذا التراث العظيم .

مهدي محمد ناصر الدين

ماجستير في اللغة العربية وآدابها

كل من عليها فان

[الطويل]

فَكَيْفَ يُرْجَى الْمَرْءُ ذَهْرًا مُخْلَدًا وَأَعْمَالُهُ، عَمَّا قَلِيلٍ، تُحَاسِبُهُ
أَلَمْ تَرَ لُقْمَانَ بْنَ عَادٍ تَتَابَعَتْ عَلَيْهِ النَّسُورُ، ثُمَّ غَابَتْ كَوَاكِبُهُ^(١)؟
وَلِلصَّعْبِ أَسْبَابُ تَجَلُّ خُطُوبُهَا أَقَامَ زَمَانًا، ثُمَّ بَانَ مَطَالِيهُ^(٢)
إِذَا الصَّعْبُ ذُو الْقَرْنَيْنِ أَرْخَى لَوَاءَهُ إِلَى مَالِكٍ سَامَاهُ، قَامَتْ نَوَادِيهِ^(٣)
يَسِيرُ بَوَاجِهِ الْحَتَفِ وَالْعَيْشِ جَمْعُهُ وَتَمْضِي عَلَى وَجْهِ الْبِلَادِ كَتَائِبُهُ^(٤)

- (١) لقمان بن عاد: شخص زعمت العرب أنه عمّر حياة سبعة أنسر ثم مات والمعنى: أن ما من إنسان يعيش على هذه الأرض إلى الأبد.
- (٢) الخطوب: واحدها الخطب وهو الأمر العظيم. بانت: ابتعدت.
- (٣) ذو القرنين: الاسكندر الكبير. اللواء: الجند. مالك: ابن عم الشاعر. طلب منه طرفة أن يرد عليه إبلاً أخذها أناس من بني مُضَر فلامه مالك في ذلك وقال له: « فرطت فيها، ثم أقبلت تتعب في طلبها » ساماه: وازاه في السمو وارتفع فوقه.
- (٤) الحتف: الموت. الكتائب: مفردها الكتيبة وهي الفرقة من الجيش.

أدوا الحقوق

[الوافر]

ما تَنْظُرُونَ بِحَقِّ وَرْدَةٍ فِيكُمْ
 قد يَبْعَثُ الأَمْرَ العَظِيمَ صَغِيرُهُ
 وَالظُّلْمَ فَرَقَ بَيْنَ حَيٍّ وَائِلٍ
 قد يُورِدُ الظُّلْمَ المُبِينُ أَجْنَأَ
 وَقِرَافٍ مَن لا يَسْتَفِيقُ، دَعَارَةً
 وَالْإِثْمَ دَاءً، لَيْسَ يُرْجَى بُرْؤُهُ
 وَالصِّدْقَ يَأْلَفُهُ الكَرِيمُ، المُرْتَجَى
 وَلَقَدْ بَدَأَ لِي أَنَّهُ سَيَغُولُنِي
 أَدَوُا الحُقُوقَ تَفَرُّ لَكُمْ أَعْرَاضُكُمْ
 صَغَرَ البَنُونُ، وَرَهْطُ وَرْدَةٍ غُيِّبُ (١)
 حَتَّى تَظَلَّ لَهُ الدِّمَاءُ تَصَبَّبُ (٢)
 بَكَرُ تُسَاقِيهَا المَنَايَا تَغْلِبُ (٣)
 مَلْحَأُ؛ يُخَالِطُ بالدُّعَافِ، وَيُقَشِّبُ (٤)
 يُعَدِي كَمَا يُعَدِي الصَّحِيحُ الأَجْرُبُ (٥)
 وَالْبِرُّ بُرٌّ، لَيْسَ فِيهِ مَعْطَبُ (٦)
 وَالْكَذِبُ يَأْلَفُهُ الدَّنِيءُ، الأَخِيْبُ
 مَا غَالَ عَاداً وَالْقُرُونُ، فَأَشْعَبُوا (٧)
 إِنَّ الكَرِيمَ إِذَا يُحْرَبُ يَغْضَبُ (٨)

(١) وردة: والدة الشاعر ظلمها أخواله على حقها بعد وفاة زوجها وأبوا أن يعطوها قمستها .
 الرهط: القوم .

(٢) تصبب: تنصبب أو تسيل .

(٣) في البيت إشارة إلى حرب البسوس التي قامت بين قبيلتي بكر وتغلب .

(٤) الأجن: المتغير اللون والطعم . الذعاف: السم القاتل . يقشب: يدمج ويخلط .

(٥) الدعارة: الفسق والفجور . الأجرب: المصاب بداء الجرب .

(٦) البرء: الشقاء . المعطب: السوء والضرر .

(٧) يغول: يهلك . عاد: قبيلة عصت أمر نبيها هود فكانت من الهالكين . اشعبوا: بادوا وهلكوا .

(٨) نفر: تكتمل وتتم . يُحْرَبُ: يُسلب ماله وثروته .

الخيال المغيرة

[الكامل]

وَلَقَدْ شَهِدْتُ الْخَيْلَ وَهِيَ مُغِيرَةٌ وَلَقَدْ طَعَنْتُ مَجَامِعَ الرِّبَلَاتِ^(١)
 رِبَلَاتٍ جُودٍ، تَحْتَ قَدِّ بَارِعٍ حُلُوِ الشَّمَائِلِ، خَيْرَةِ الْهَلَكَاتِ^(٢)
 رِبَلَاتٍ خَيْلٍ، مَا تَزَالُ مُغِيرَةٌ يُقْطِرُنَ مِنْ عَلَقٍ عَلَى الثَّنَاتِ^(٣)

(١) المغيرة: المهاجمة. الربلات: مفردا الربلة وهي أصل الفخذ أو اللحم العظيمة.
 (٢) الشمائِل: مفردا الشميلة وهي الصفة والمزية. الهلكات: مفردا الهلكة وهي الجيفة.
 (٣) العلق: الدم. الثنات: مفردا الثنة وهي شعرات تكون في آخر رجل الفرس.

القلب السقيم

[الطويل]

خَلِيلِي ! لَا وَاللَّهِ مَا الْقَلْبُ سَالِمٌ وَإِنْ ظَهَرَتْ مِنِّي شَمَائِلُ صَاحٍ^(١)
وَالْأَ، فَمَا بَالِي، وَلَمْ أَشْهَدِ الْوَعَى أَبَيْتُ كَأَنِّي مُثْقَلُ بِجِرَاحٍ^(٢)

(١) القلب السالم: المعافى من كل هم وداء. الشمائِل: مفردُها الشميلة وهي الصفة والمزية. الصاحي: الإنسان الذي يتمالك وعيه بعد الشرب.
(٢) الوعى: الحرب.

هل من نصيح؟

[الخفيف]

<p>مَنْ عَائِدِي اللَّيْلَةِ أَمْ مَنْ نَصِيحٍ فِي سَلَفٍ أَرَعَنْ، مُنْفَجِرٍ عَالِينَ رَقْمًا، فَاخِرًا لَوْنُهُ وَجَامِلٍ، خَوَّعَ، مِنْ نَيْبِهِ مَوْضُوعُهَا زَوْلٌ، وَمَرْفُوعُهَا</p>	<p>بِتْ بِنَصْبٍ، فَفُؤَادِي قَرِيحٌ^(١) يُقَدِّمُ أُولَى ظُعْنٍ، كَالطُّلُوحِ^(٢) مِنْ عَبْقَرِيٍّ، كَنَجِيعِ الذَّيِّحِ^(٣) زَجَرُ الْمُعْلَى أَصْلًا، وَالسَّفِيحِ^(٤) كَمَرٍ صَوْبٍ لَجِبٍ، وَسَطَ رِيحٍ^(٥)</p>
--	--

-
- (١) العائد: الزائر اثناء المرض وتجمع على العُوداء. النصب: التعب. القريح: المجروح.
- (٢) السلف: الأهل والأقارب من الشيوخ والمسنين. الأرعن: الطائش، المنفجر: القادم من كل صوب. الظعن: الابل الراحلة الطلوح: الضعيفة.
- (٣) عالين: ارتفعن. الرقم: نوع من القماش المخطط. العبقرى: الجيد الصنع. النجيع: الدم.
- (٤) الجامل: القطيع من الابل. خوع: خلا ونقص. النيب: مفردها التاب وهي الناقة المتقدمة في السن. المعلى: من سهام الميسر. الأصل: مفردها الأصيل وهو ساعة غروب الشمس. السفيح: القدح الخاسر في الميسر.
- (٥) الزول: المصاب والبلاء. الصوب: المطر الغزير. اللجب: الصاحب.

الليلة مثل البارحة يلوم أصحابه في سجنه

[مخلع البسيط]

<p>أَسْلَمَنِي قَوْمِي، وَلَمْ يَغْضَبُوا كُلَّ خَلِيلٍ كُنْتُ خَالَلتُهُ كُلُّهُمْ أَرَوْعُ مِنْ ثَعْلَبٍ</p>	<p>لِسَوْءَةٍ، حَلَّتْ بِهِمْ، فَادْحَةٌ^(١) لَا تَرَكَ اللَّهُ لَهُ وَاضِحَةٌ^(٢) مَا أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بِالْبَارِحَةِ</p>
--	--

(١) السوءة: العشرة السيئة. الفادحة: الأمر العظيم.
(٢) خاللتته: اتخذته خليلاً. الواضحة: هي السن التي تظهر عند الضحك.

أطلال خولة

[الطويل]

لِخَوْلَةٍ أَطْلَالٌ بِرُقَةٍ تَهْمَدِ تَلُوحُ كَبَاقِي الْوَشْمِ فِي ظَاهِرِ الْيَدِ^(١)
وُقُوفاً بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيَّهِمْ يَقُولُونَ: لَا تَهْلِكْ أَسَى وَتَجَلَّدِ^(٢)
كَأَنَّ حُدُوجَ الْمَالِكِيَّةِ غُدُوَّةٌ خَلَايَا سَفِينٍ بِالنَّوَاصِفِ مِنْ دَدِ^(٣)
عَدُولِيَّةٌ أَوْ مِنْ سَفِينِ ابْنِ يَامَنِ يَجُورُ بِهَا الْمَلَأُ طَوْرًا وَيَهْتَدِي^(٤)
يَشُقُّ حَبَابَ الْمَاءِ حَيَزُومُهَا بِهَا كَمَا قَسَمَ التُّرْبَ الْمُفَايِلُ بِالْيَدِ^(٥)

(١) خولة: إسم امرأة. وكانت عادة الشعراء أن يستهلوا قصائدهم بذكر الحبيبة والاطلال في ذلك العهد. الاطلال: مفردا الطلل وهو ما تبقى من الأثر. البرقة: المكان الذي يكثر الحصى في ترابه. تهمد: موضع. تلوح: تظهر. الوشم: النقش بالابرة على الجسد بعد غمسها بالكحل أو أي صباغ آخر.

(٢) المطيء: مفردا المطية وهي الناقة. الاسى: الحزن. التجلد: الصبر.

(٣) الحدوج: مفردا الحدج وهو مركب النساء. المالكية: الحدوج المنسوبة إلى بني مالك. الخلايا: مفردا الخلية وهي السفينة الكبيرة. النواصف: مفردا الناصفة وهي الباحة الواسعة. الدد: اللهو واللعب.

(٤) العدولية: الأبل المنسوبة إلى عدولى وهي قرية في البحرين. ابن يامن: رجل من عدولى اشتهر بصنع السفن. يجور: يتعد عن الطريق.

(٥) الحباب: مفردا الحباة وهي الموجة. الحيزوم: الصدر. الترب: التراب. المفاييل: الذي يلعب بالتراب فيدفن شيئاً فيه ثم يقسمه قسمين ويسأل عن الشيء المحبب في أي قسم صار.

وفي الحيّ أحوى يَنْفُضُ المَرَدَ شادُنْ
 خَذُولُ تُراعي رَبِّراً بِخَمِيلَةٍ
 وَتَبَسُّمٌ عَنْ أَلْمَى، كَأَنَّ مُنَوَّراً
 سَقَّتُهُ إِياةُ الشَّمْسِ إِلَّا لِشَاتِهِ
 وَوَجْهَهُ كَأَنَّ الشَّمْسَ حَلَّتْ رِداءَهَا
 وَإِنِّي لَأَمْضِي الهَمَّ، عِنْدَ احْتِضَارِهِ
 أُمُونٍ كَأَلْواحِ الأَرانِ نَصائِتها
 جَمالِيَّةٌ وَجَناءٌ تَردي كَأَنَّها
 تُباري عِتاقاً نَاجِياتٍ، وَأَتَبَعْتُ
 مُظاهِرُ سِمَطي لُؤْلُؤُ وَزَبَرَجِدٍ^(١)
 تَنَاولُ أَطرافَ البَريرِ، وَتَرْتَدِي^(٢)
 تَخَلَّلَ حُرُّ الرَّمْلِ دِعْصُ لَهُ نَدِي^(٣)
 أُسِفٌ وَلَمْ تَكْدِمِ عَلَيْهِ بِإِثْمَدِ^(٤)
 عَلَيْهِ، نَقِيّ اللُّونِ لَمْ يَتَخَدَّدِ^(٥)
 بِعَوْجاءَ مِرْقالِ تَروُحُ وَتَغْتَدِي^(٦)
 عَلَى لَاحِبٍ كَأَنَّهُ ظَهَرُ بُرْجِدٍ^(٧)
 سَفَنَجَةٌ تَبْرِي لِأَزْعَرَ أَرَبِدِ^(٨)
 وَظَيفاً وَظَيفاً فَوْقَ مَوْرِ مُعْبَدِ^(٩)

- (١) الأحوى: الاسمر الشفتين. الشادن: الغزال الذي كَبُرَ واستغنى عن أمه. المظاهر: الذي يلبس درعاً أو ثوباً فوق ثوب وهنا الذي لبس عقداً فوق عقد. السمط: الخيط الذي تنتظم فيه الجواهر. اللؤلؤ والزبرجد: من الأحجار الكريمة.
- (٢) الخذول: الظبية التي خذلت أولادها بالابتعاد عنهم. البربر: القطيع من بقر الوحش.
- (٣) الخميلة: الأرض الملتفة الشجر. البرير: ثمر الأراك.
- (٤) الألمى: الفم الذي تضرب شفتاه نحو السواد. المنور: صفة لموصوف محذوف هو الأقحوان. الدعص: كتيب الرمل.
- (٥) إياة الشمس: شعاعها. اللثا: مفردها اللثة وهي مغرزا الاسنان. تكدم: تعض.
- (٦) الإثمد: الكحل.
- (٧) لم يتخذ: لم تظهر فيه التجاعيد.
- (٨) الاحتضار: الحضور. العوجاء: الناقة النشيطة التي لا تستقر في سيرها. المرقال: التي تسير سيراً شديداً.
- (٩) الأمون: الناقة التي يطمئن الراكب لها. الإران: التابوت الكبير. النصاة: النجزة.
- (١٠) اللاحب: الطريق السهل. البرجد: الثوب المخطط.
- (١١) الجمالية: الناقة التي تشبه الجمل في قوتها. الوجناء: الناقة الكثيرة اللحم. تردي: تعدو.
- (١٢) السفنجة: النعامة. تبري: تظهر. الأزعر: الخفيف الشعر. الأربد: المغبر اللون.
- (١٣) كلون الرماد.
- (١٤) العتاق: مفردها العتيق، وهو الكريم. الناجيات: مفردها الناجية وهي التي تسير سيراً =

تَرَبَّعَتِ الْقَفَّيْنِ فِي الشَّوْلِ تَرْتَعِي
تَرِيحُ إِلَى صَوْتِ الْمُهْيَبِ، وَتَتَقِي
كَأَنَّ جَنَاحِي مَضْرَجِي تَكْتَفَا
فَطَوْرًا بِهِ خَلْفَ الزَّمِيلِ، وَتَارَةً
لَهَا فَخْذَانِ أَكْمَلَ النَّحْضُ فِيهِمَا
وَطَيُّ مَحَالٍ كَالْحَنِيِّ خُلُوفُهُ
حَدَائِقَ مَوَلِي الْأَسْرَةِ أَغْيَدُ^(١)
بِذِي خُصَلٍ، رَوَعَاتٍ أَكْلَفَ مُلْبِدٍ^(٢)
حِفَافِيهِ شُكَا فِي الْعَسِيبِ بِمَسْرَدٍ^(٣)
عَلَى حَشَفٍ كَالشَّنِّ ذَاوٍ مُجَدِّدٍ^(٤)
كَأَنَّهُمَا بَابَا مُنِيفٍ مُمَرَّدٍ^(٥)
وَأَجْرِنَةَ لُزَّتْ بِدَائِي مُنْضَدٍ^(٦)

- = سريعاً. الوظيف: العظم ما بين الرسغ إلى الركبة في الرجل أو ما بين الرسغ إلى المرفق في اليد. المور: الطريق. المعبد: السهل أثناء السير.
- (١) تربعت: أقامت وحلت في المكان. القفان: موضع. الشول: مكان الرعي المرتفع. المولي: العشب الذي أصابه الولي وهو المطر. وهو يأتي بعد الوسمي. الاسرة: مفردها السر، وهو الخير والفضل. الأغيد: الناعم.
- (٢) تريح: تعود. المهيب: الراعي. ذو الخصل: الفحل من الابل. الروعات: مفردها الروعة وهي الخشية والخوف. الأكلف: الفحل الذي يميل لونه إلى السواد. المبلد: الذي تلبد وبيره من كثرة الوسخ.
- (٣) المضرجي: النسر الكبير الأبيض. تكنفا: أقاما. الحفافي: الجوانب. العسيب: عظم الذنب. المسرد: الأشقي. أو آلة حادة تستعمل للغرز.
- (٤) الهاء في به تعود للعسيب أو الذنب. الزميل: الراكب على الناقة خلف الراكب الأصلي. الحشف: مفردها الحشفة وهو الضرع الذي جف لبنه. الشن: القربة البالية. الذاوي: الذابل. المجدد: الذي انقطع لبنه والمعنى ان هذه الناقة تضرب بذيلها يميناً ويسرة فتصيب مرة الراكب على ظهرها خلف الراكب الأول ومرة أخرى تصيب أخلافها التي جف الحليب منها.
- (٥) التحض: اللحم. الباب المنيف: الباب العائد للقصر العالي. الممرد: الأملس. والمعنى: ان اللحم قد غطى فخذي هذه الناقة حتى أصبحا كباب قصر عالٍ عريض وأملس.
- (٦) المحال: مفردها المحالة وهي فقرة الظهر. الحني: الواحدة حنية وهي العصا. الخلوف: مفردها الخلف وهو الضلع. الأجرة: مفردها الجران وهو باطن العنق. لزت: ضمت. الدأي: مفردها الدأية وهي خرزة الظهر والعنق. المنضد: الموضوع فوق بعضه البعض. وهو ما يزال يصف فقار ظهر الناقة.

كَانَ كِنَاسِي ضَالَّةً يُكْفَاهِيهَا
 لَهَا مِرْفَقَانِ أَفْتَلَانِ كَأَنَّهَا
 كَفَنْطَرَةُ الرُّومِيِّ أَقْسَمَ رَبُّهَا
 صُهَايِبَةُ الْعُثْنُونِ مُوجِدَةُ الْقَرَا
 أُمِرْتُ يَدَاهَا قَتْلَ شَرْزٍ وَأُجْنِحْتُ
 جَنُوحُ دِفَاقٍ عُنْدَلٌ ثُمَّ أَفْرَعْتُ
 كَأَنَّ عُلُوبَ النَّسْعِ فِي ذَايَاتِهَا
 تَلَاقَى، وَأَحْيَانًا تَبِينُ كَأَنَّهَا
 وَأَتْلَعُ نَهَاضٌ إِذَا صَعِدَتْ بِهِ
 وَجُمُجْمَةٌ مِثْلُ الْعَلَاةِ كَأَنَّمَا

- (١) الكناس: مأوى الغزال أو الوحش يُتخذ في أصل شجرة. الضالة: شجرة السدر البرية. كنفها: ناحيتها والهاء عائدة للضالة. الاطر: العطف. المؤيد: القوي.
- (٢) السلم: الدلو التي لها عروة واحدة. الدالج: الذي ينشل الدلو من البئر.
- (٣) قنطرة الرومي: القنطرة المرتفعة وقد شبه الناقه بها لكبرها وارتفاعها. القرمذ: من أدوات البناء أو ما يدعى بالأجر والمعنى أن هذه الناقه عظيمة ومرتفعة كقنطرة الرومي الذي أقسم أن يبنها بالأجر ليعيش في كنفها.
- (٤) الصهايبية: التي يميل لونها إلى الإحمرار. العثنون: شعرات تحت لحيها الأسفل. الموجدة: القوية. القرا: الظهر. الوخذ: السير السريع. المواره: السريعة.
- (٥) أمرن: أحكمت القتل. الشرز: القتل المحكم. أجنحت: مالت. السقيف: السقف. العضد: الجنب.
- (٦) الدفاق: السريعة. العندل: الكبيرة الرأس. افرعت: ارتفعت. المعالي: صفة لموصوف محذوف وهو الظهر المرتفع.
- (٧) العلوب: الاثر الباقي من الحزام الذي يُشد عليها. السير: الحزام أو العنان. الموارد: مفردا المورد وهو الماء. الخلقاء: الملابس. القردد: الأرض الصعبة الكثيرة الحصى.
- (٨) البنائق: مفردا البنيقة وهي عروة القميص أو دائرة في نحر الفرس.
- (٩) الأتلع النهاض: العنق الطويل. السكان: مؤخرة السفينة. البوصي: السفينة الكبيرة. دجلة: النهر المعروف.
- (١٠) العلاة: السندان. الملتقى: طرف الجمجمة. المبرد: آلة حادة خشنة الجوانب.

وَحَدَّ كَقِرْطَاسِ الشَّامِيِّ وَمِشْفَرٍ
وَعَيْنَانِ كَالْمَاوِيَتَيْنِ اسْتَكْنَتَا
طُحُورَانِ عَوَّارِ الْقَذَى، فتراهما
وَصَادِقَتَا سَمْعِ التَّوَجُّسِ لِلسُّرَى
مُؤَلَّلَتَانِ تَعْرِفُ الْعِتَقَ فِيهِمَا
وَأَرْوُعُ نَبَاضٍ أَحَدُ مُلْمَلَمٍ
وَأَعْلَمُ مَخْرُوتٍ مِنَ الْأَنْفِ مَارِنٌ
وَإِنْ شِتُّ لَمْ تُرْقِلْ وَإِنْ شِتُّ أَرَقَلْتُ
وَإِنْ شِتُّ سَامِي. واسِطَ الكورِ رأسُها
على مِثْلِهَا أَمْضِي إِذَا قَالَ صَاحِبِي:

كَسِبَتِ الْيَمَانِي، قَدُّهُ لَمْ يُجَرِّدْ^(١)
بِكَهْفِي جِجَاجِي صَخْرَةٍ قَلْتُ مَوْرِدَ^(٢)
كَمْ كُحُولَتِي مَذْعُورَةٍ أَمْ فَرَقْدَ^(٣)
لِهَجْسٍ خَفِيٍّ أَوْ لَصَوْتٍ مُنْدَدٍّ^(٤)
كَسَامِعَتِي شَاةٍ بِحَوْمَلٍ مُفْرَدٍ^(٥)
كَمُورِدَاةٍ صَخَرٍ فِي صَفِيحٍ مُصَمَّدٍ^(٦)
عَتِيقٌ مَتَى تَرْجُمُ بِهِ الْأَرْضَ تَزْدَدُ^(٧)
مَخَافَةً مَلُويٍّ مِنَ الْقَدِّ مُحْصَدٍ^(٨)
وَعَامَتٌ بِضَبْعَيْهَا نَجَاءَ الْخَفِيدِ^(٩)
أَلَا لَيْتَنِي أَفْدِيكَ مِنْهَا وَأَفْتَدِي

- (١) القرطاس: الورق. المشفر للبعير كالمشفر للانسان. السبت: جلد البقر المدبوغ. وهنا المنسوب إلى اليمن.
- (٢) الماويتان: مفردها الماوية وهي المرأة. الججاج: العظم الذي يعلو العين. القلت: النقرة أو الحفرة في الحجر حيث يجتمع الماء.
- (٣) الطحور: المبعد. العوار والقذى: مرض يصيب العيون. الفرقد: الجؤذر أو ابن البقرة الوحشية.
- (٤) صادقنا السمع: الأذنان. التوجس: الخوف والتنتصت: السرى: مشي الليل. الهجس: الحركة. المندد: المرتفع.
- (٥) المؤللتان: مثني المؤللة وهي الحادة. حومل: مكان.
- (٦) الأروع النباض: القلب الكثير الخوف. الأخذ: السريع. المللمل: الصلب. المردة: الصخرة الصلبة. الصفيح: الحجر المسطح. المصمّد: المحكم. والمعنى أن قلب الناقة يخاف عند أي حركة وهو كالصخرة بين أضلاع عراض مرصوفة رصفاً محكماً.
- (٧) الأعلم: الذي شقت شفته العليا. المخروت: المثقوب. المازن: الأنف اللين. ترجم: ترمي. تزدد: تزيد سرعتها ويشدد سيرها.
- (٨) ترقل: تسير سيراً سريعاً. الملوي: السوط الطري. المحصد: المحكم القتل.
- (٩) سامي: ارتفع. الكور: الرجل. ضبعها: عضدها. النجاء: السرعة. الخفيد: ذكر النعام.

وَجَاشَتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ خَوْفًا، وَحَالَه
إِذَا الْقَوْمُ قَالُوا مَنْ فَتَى؟ خَلْتُ أَنِّي
أَحَلْتُ عَلَيْهَا بِالْقَطِيعِ فَأَجَذَمْتُ
فَذَالَتْ كَمَا ذَالَتْ وَلِيدَةُ مَجْلِسٍ
وَلَسْتُ بِحَلَالِ التَّلَاعِ مَخَافَةً
فَإِنْ تُبْغِنِي فِي حُلُقَةِ الْقَوْمِ تَلْقَنِي
مَتَى تَأْتِنِي أَصْبَحَكَ كَأْسًا رَوِيَةً
وَإِنْ يَلْتَقِ الْحَيُّ الْجَمِيعُ تُلَاقِنِي
نَدَامَايَ بِيضُ كَالنَّجُومِ، وَقَيْنَةُ
رَحِيبٍ قَطَابُ الْجَيْبِ مِنْهَا، رَقِيقَةُ
إِذَا نَحْنُ قُلْنَا: أَسْمِعِينَا انْبَرَتْ لَنَا

مُصَابًا وَلَوْ أَمْسَى عَلَى غَيْرِ مَرَصِدٍ (١)
عُنِيتُ فَلَمْ أَكْسَلْ وَلَمْ أَتَبَلَّدِ (٢)
وَقَدْ خَبَّ آلُ الْأَمْعَزِ الْمُتَوَقَّدِ (٣)
تُري رَبَّهَا أَذْيَالَ سَحْلٍ مُمَدَّدِ (٤)
وَلَكِنْ مَتَى يَسْتَرْفِدِ الْقَوْمُ أَرْفِدِ (٥)
وَإِنْ تَقْتَنِصْنِي فِي الْحَوَانِيتِ تَصْطَدِ (٦)
وَإِنْ كُنْتُ عَنْهَا ذَا غِنًى فَاغْنِ وَأَزِدْ (٧)
إِلَى ذُرُوقِ الْبَيْتِ الرَّفِيعِ الْمُصَمَّدِ (٨)
تَرْوَحُ عَلَيْنَا بَيْنَ بُرْدٍ وَمَجْسَدِ (٩)
بِجَسِّ النَّدَامَى، بَضَّةُ الْمُتَجَرَّدِ (١٠)
عَلَى رِسْلِهَا مَطْرُوقَةٌ لَمْ تَشُدِّ (١١)

(١) المرصد: الدرب.

(٢) عنيت: قصدت. اتبلد: اتوانى وأكسل.

(٣) أحلت: أقبلت. القطيع: السوط. أجذمت: أسرعت في سيرها. الخب: سير الإبل.
الآل: السراب ساعة الضحى. الأمعز: المكان الكثير الحصى. المتوقد: الذي سطع
نور الشمس عليه.

(٤) ذالت: تبخرت. الوليدة: الجارية. ربها: هنا صاحبها أي صاحب الجارية. السحل
الممدد: الثوب الأبيض الطويل.

(٥) التلاع: مفردا التلعة وهي الأرض المرتفعة الكثيرة الماء. استرفد القوم: طلبوا العون.
أرفد: أعين.

(٦) تبغني: تطلبني. حلقة القوم: مكان اجتماعهم. الحوانيت: مفردا الحانوت أو الحانة
وهي بيت الخمار.

(٧) أصبحك كأساً: أسقيك كأس خمرة في الصباح.

(٨) البيت الرفيع: بيت الحسب والمجد. المصمد: المقصود.

(٩) القينة: الفتاة المغنية. البرد: ضرب من الثياب وكذلك المجسد.

(١٠) الرحيب: الواسع. القطاب: أعلى الجيب. البضة: الرقيقة الناعمة.

(١١) المطروقة: الهادئة في أداؤها.

إِذَا رَجَعْتُ فِي صَوْتِهَا خَلَّتْ صَوْتُهَا
وَمَا زَالَ تَشْرَابِي الْخُمُورَ، وَلَذَّتِي
إِلَى أَنْ تَحَامَتْنِي الْعَشِيرَةُ كُلُّهَا
رَأَيْتُ بَنِي غِبْرَاءَ لَا يُنْكِرُونَنِي
أَلَا أَيُّهَذَا اللَّائِمِي أَحْضَرَ الْوُغَى
فَإِنْ كُنْتُ لَا تَسْطِيعُ دَفْعَ مَنِّي
وَلَوْلَا ثَلَاثُ هُنَّ مِنْ عَيْشَةِ الْفَتَى
فَمِنْهُمْ سَبْقِي الْعَاذِلَاتِ بِشَرْبَةِ
وَكَرِّي، إِذَا نَادَى الْمُضَافُ، مُحَبِّبًا
وَتَقْصِيرُ يَوْمِ الدَّجْنِ وَالْدَّجْنُ مُعْجَبٌ

تَجَاوَبَ أَظَارٍ عَلَى رُبْعٍ رَدِي^(١)
وَبِيعِي وَإِنْفَاقِي طَرِيفِي وَمُتَلَدِي^(٢)
وَأَفَرِدْتُ إِفْرَادَ الْبَعِيرِ الْمُعْبَدِ^(٣)
وَلَا أَهْلُ هَذَاكَ الطَّرَافِ الْمُمَدَّدِ^(٤)
وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ، هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي^(٥)
فَدَعْنِي أَبَادُهَا بِمَا مَلَكَتْ يَدِي^(٦)
وَجَدُّكَ لَمْ أَحْفَلْ مَتَى قَامَ عُودِي^(٧)
كُمَيْتٍ مَتَى مَا تُغَلِّ بِالْمَاءِ تُزِيدُ^(٨)
كَسِيدَ الْغَضَا، نَبْهَتُهُ، الْمُتَوَرَّدِ^(٩)
بِبَهْكَنَةٍ تَحْتَ الطَّرَافِ الْمُعَمَّدِ^(١٠)

- (١) رجعت: رددت الصوت وتغنت به. الأظار: مفردها الظار وهي الناقة التي لها ولد.
الرّبع: ابن الناقة وهو صغير. الردي: الذي أصابه الهلاك.
(٢) الطريف: المال المكتسب حديثاً. التليد: المال القديم.
(٣) تحامتني: تجنبتني واعتزلتني. المعبد: المطلى بالقطران لإذلاله للركوب.
(٤) بنو الغبراء: مساكن الأرض. الطراف: بيت الجلد الذي كان عادة للموسرين والوجهاء.
(٥) الوغى: ساحة الحرب. مخلدي: ضامن عيشي إلى الأبد.
(٦) تستطيع: تستطيع. المنية: الموت.
(٧) الجد: الحظ وهنا قسم بهذا الحظ. لم أحفل: لم أبال. العود: مفردها العائد وهو الزائر أثناء المرض.
(٨) العاذلات: مفردها العاذلة وهي اللائمة. الكميت: الخمرة المعصورة من عنب أحمر تزيد: تعلوها الرغوة.
(٩) الكرّ: العطف والحنو. المضاف: الخائف والمدعور. المحنب: الملتوي اليد ويقصد الفرس. السيد: الذئب. الغضا: ضرب من الشجر. المتورد: القاصد للماء بغية الشرب.
(١٠) يوم الدجن: اليوم الممطر الكثير السحاب. البهكنة: الفتاة الجميلة الممتلئة الجسم.
الطراف: البيت المصنوع من الجلد وقد مرّ ذكره. المعمد: المرفوع بالعمد.

كَأَنَّ الْبُرَيْنَ وَالذَّمَالِيحَ عُلِقَتْ
 كَرِيمٌ يُرَوِّي نَفْسَهُ فِي حَيَاتِهِ
 أَرَى قَبْرَ نَحَامٍ بِخَيْلٍ بِسَالِهِ
 تَرَى جُثُوتَيْنِ مِنْ تُرَابٍ، عَلَيْهِمَا
 أَرَى الْمَوْتَ يَعْتَامُ الْكِرَامَ وَيَضْطَفِي
 أَرَى الْعَيْشَ كَنْزاً نَاقِصاً كُلَّ لَيْلَةٍ
 لَعَمْرُكَ إِنَّ الْمَوْتَ مَا أَخْطَأَ الْفَتَى
 فَمَا لِي أَرَانِي وَابْنَ عَمِّي مَالِكاً
 يَلُومُ وَمَا أَدْرِي عِلَامَ يَلُومُنِي
 وَأَيَّاسَنِي مَنْ كُلِّ خَيْرٍ طَلَبْتُهُ
 عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ قُلْتُهُ، غَيْرَ أَنَّنِي

عَلَى عُشْرٍ، أَوْ خُرُوعٍ لَمْ يُخَضِّدْ^(١)
 سَتَعْلَمُ، إِنَّ مُتَا غَدَاً، أَيُّنَا الصَّدِي^(٢)
 كَقَبْرِ غَوِيٍّ فِي الْبَطَالَةِ مُفْسِدِ^(٣)
 صَفَائِحُ صُمٍّ مِنْ صَفِيحٍ مُنْضَدِ^(٤)
 عَقِيلَةً مَالِ الْفَاحِشِ الْمُتَشَدِّدِ^(٥)
 وَمَا تَنْقُصُ الْأَيَّامُ وَالذَّهْرُ يَنْفَدِ^(٦)
 لِكَالطَّوْلِ الْمُرْخِي وَثْنِيَاهُ بِالْيَدِ^(٧)
 مَتَى أَدُنْ مِنْهُ يَنَأُ عَنِي وَيَعْبُدِ^(٨)
 كَمَا لَا مَنِي فِي الْحَيِّ قُرْطُ بْنُ مَعْبَدٍ^(٩)
 كَأَنَّا وَضَعْنَاهُ إِلَى رَمْسٍ مُلْحَدٍ^(١٠)
 نَشَدْتُ فَلَمْ أَغْفِلْ حَمُولَةَ مَعْبَدٍ^(١١)

(١) البرين: حلقة توضع في أنف البعير. الذماليج: مفردا الدمليج وهو السوار العريض. العشر: ضرب من الشجر وكذلك الخروع. لم يخضد: لم تُجز أوراقه..

(٢) الصدي: الشديد العطش.

(٣) النحام: البخيل الحريص. الغوي: الضال.

(٤) الجثوتان: مفردا الجثوة وهي المرتفع من التراب والمعنى أنه يرى المساواة بين قبري البخيل والجواد ولا فارق بينهما أثناء الموت.

(٥) يعتام: يختار. العقائل: مفردا العقيلة هي المرأة الكريمة ذات الحسب. الفاحش المتشدد: الشديد البخل.

(٦) ينفد: يتبدد وينتهي.

(٧) الطول: الحبل الطويل الذي تُربط به الدابة لترعى. الثني: الطوي والرد.

(٨) مالك: ابن عم الشاعر الذي سلبه مالا وضعه في عهده. ينأى: يبتعد.

(٩) قرط بن معبد: رجل من قبيلة الشاعر.

(١٠) أياسني: جعل اليأس يدخل قلبي. الرمس الملحد: القبر.

(١١) نشدت: طلبت. الحمولة: الابل المعدة للعمل وللحمل عليها. معبد: معبد بن العبد بن سفيان شقيق طرفة.

وَقَرَّبْتُ بِالْقُرْبَى، وَجَدَّكَ إِنِّي
وإنْ أَدْعَ لِلْجَلَى أَكُنْ مِنْ حُمَاتِهَا
وإنْ يَقْذِفُوا بِالْقَذَعِ عِرْضَكَ أَسْقِهِمْ
بِلا حَدِّثٍ أَحَدْتُهُ، وَكَمْحَدِّثٍ
فَلَوْ كَانَ مَوْلَايَ امْرَأً هُوَ غَيْرُهُ
وَلَكِنْ مَوْلَايَ امْرُؤٌ هُوَ خَانِقِي
وظُلْمُ ذَوِي الْقُرْبَى أَشَدُّ مَضَاضَةً
فَذَرْنِي وَخُلُقِي، إِنِّي لَكَ شَاكِرٌ
فَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ قَيْسَ بْنَ خَالِدٍ
فَأَصْبَحْتُ ذَا مَالٍ كَثِيرٍ، وَزَارَنِي
أَنَا الرَّجُلُ الضَّرْبُ الَّذِي تَعْرِفُونَهُ

مَتَى يَكْ أَمْرٌ لِلنَّكِثَةِ أَشْهَدُ^(١)
وإنْ يَأْتِكَ الْأَعْدَاءُ بِالْجَهْدِ أَجْهَدُ^(٢)
بِكَاسٍ حِيَاضِ الْمَوْتِ قَبْلَ التَّهْدُودِ^(٣)
هَجَائِي وَقَذْفِي بِالشَّكَاةِ وَمُطَرْدِي^(٤)
لَفَرَجٍ كَرْبِي أَوْ لَأَنْظُرَنِي غَدِي^(٥)
عَلَى الشُّكْرِ وَالتَّسَالِ أَوْ أَنَا مُفْتَدٍ^(٦)
عَلَى الْمَرْءِ مِنْ وَقَعِ الْحُسَامِ الْمُهَنْدِ^(٧)
وَلَوْ حَلَّ بَيْتِي نَائِيًا عِنْدَ ضَرْغَدٍ^(٨)
وَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ عَمْرَو بْنَ مَرْثَدٍ^(٩)
بَنُونَ كِرَامٍ سَادَةً لِمُسَوْدٍ^(١٠)
خَشَاشُ كِرَاسٍ الْحَيَّةِ الْمُتَوَقِّدِ^(١١)

- (١) النكيثة: الأمر العظيم. اشهد: احضر. والمعنى أنه إذا ما اشتد الأمر على ذوي القربى فإنه يسرع لنجدتهم.
- (٢) الجلى: المصيبة الكبيرة.
- (٣) يقذفوا: يرموا. القذع: الرذيلة والفحش.
- (٤) الحدث: الجرم أو العمل الذي قمت به. الشكاة: الشكوى والشكاية. مطردي: الذي هجرني وطردني.
- (٥) مولاة: هنا ابن عمه مالك. الكرب: الحزن. انظرنى: أمهلني.
- (٦) التسال والتساؤل واحد وهو السؤال. المفتدى: الذي يطلب خلاص نفسه.
- (٧) ذوي القربى: الأهل. المضاضة: الحرقه والحزن. الوقع: الضرب. الحسام المهند: السيف المصنوع في الهند.
- (٨) ذرني: دعني. النائى: البعيد. الضرغد: الجبل.
- (٩) قيس بن خالد وعمرو بن مرثد: سيدان كريمان من سادات العرب.
- (١٠) المسود: النافذ الكلمة عند قومه.
- (١١) الرجل الضرب: الخفيف اللحم وهذه صفة محببة عند العرب لأن الرجل النحيف يكون أرشق في الحركة وأسرع عندما يشتد الأمر وتطلب النجدة. الخشاش: المتيقظ الذكي.

فَأَلَيْتُ لَا يَنْفَكُ كَشْحِي بِطَانَةٍ
حُسَامٍ ، إِذَا مَا قُمْتُ مُتَّصِرًا بِهِ
أَخِي ثِقَةٍ لَا يَنْشَنِي عَنْ ضَرِيَّةٍ
إِذَا ابْتَدَرَ الْقَوْمَ السَّلَاحَ وَجَدْتَنِي
وَبَرَكْتُ هُجُودٍ قَدْ أَثَارَتْ مَخَافَتِي
فَمَرَّتْ كَهَاءَ ذَاتٍ خَيْفٍ جُلَالَةٍ
يَقُولُ ، وَقَدْ تَرَ الْوُظَيْفُ وَسَاقُهَا :
وَقَالَ : أَلَا مَاذَا تَرُونَ بِشَارِبٍ
وَقَالَ : ذَرُوهُ إِنَّمَا نَفَعُهَا لَهُ

لِعَضْبٍ رَقِيقِ الشَّفَرَتَيْنِ مُهَنْدٍ^(١)
كَفَى الْعَوْدَ مِنْهُ الْبَدُءُ ، لَيْسَ بِمِعْضَدٍ^(٢)
إِذَا قِيلَ : مَهْلًا ! قَالَ حَاجِزُهُ : قَدِي^(٣)
مَنْعًا ، إِذَا بَلَّتْ بِقَائِمِهِ يَدِي^(٤)
بَوَادِيهَا ، أَمْشِي بِعَضْبٍ مُجَرَّدٍ^(٥)
عَقِيلَةً شَيْخٍ كَالْوَيْلِ يَلْنَدَدُ^(٦)
أَلَسْتَ تَرَى أَنْ قَدْ أَتَيْتَ بِمُؤْيِدٍ؟^(٧)
شَدِيدٍ عَلَيْنَا بَغْيُهُ ، مُتَعَمِّدٍ^(٨)
وَالَا تَكْفُوا قَاصِي الْبَرْكِ يَزْدَدُ^(٩)

- (١) الكشح: الخصر. العضب: السيف القاطع. المهند: السيف المصنوع في الهند.
- (٢) المعضد: السيف الذي تقطع به الأشجار والمقصود أن سيفه مخصص للطعن والقتل وليس لقطع الأشجار كغيره من السيوف.
- (٣) أخو الثقة: الذي يوثق به. ينشني: ينصرف. الضريبة: ما يُضرب بالسيف. قدي: حسي. والمعنى أن هذا السيف لا يتعب من الطعن ويقول لصاحبه دعني أضرب فحسي فإني قد شفيت غليلي من الطعن في الاعداء.
- (٤) إبتدروا السلاح: سارعوا إلى حمله. المنيع: القوي الذي لا يقهر. بليت بقائمه يدي: ظفرت يدي بهذا السلاح وأمسكت بقائمة السيف.
- (٥) البرك: الإبل الكريمة. الباركة: الباركة أي الجالسة. الهجود: مفردها الهاجد أو الهاجدة ومعناها النائم أو النائمة. البوادي: الأوائل. العضب المجرد: السيف القاطع.
- (٦) الكهاة: الناقة الضخمة. ذات الخيف: صاحبة الضرع الكبير. الجلالة: الناقة السمينة. العقيلة: الكريمة من النساء وقد مر شرحها. الويل: العصا الكبيرة. يلندد: الشديدة الخصومة. يقول ان هذه الإبل قد مرت بي شديدة الخوف كعقيلة شيخ قد ضعف جسمه من الكبر وهو شيخ شديد الخصومة ويقصد بالشيخ والده حيث بدد طرفه كل ما ورثه عنه من مال وثروة.
- (٧) الوظيف: الساق من الإبل. تر: سقط. المؤيد: الأمر العظيم الشديد.
- (٨) يقول: قال الشيخ للحاضرين: ماذا ترون في جرأة هذا الفتى علينا. وكيف ندفع هذا الشاب الذي يشرب الخمر ويتجنى علينا بعقر كرائثنا عامداً متعمداً.
- (٩) ذروه: اتركوه. والهاء في نفعها عائدة للناقة وفي له عائدة لطرفة. البرك: الإبل الباركة.

فَظَلَّ الْإِمَاءُ يَمْتَلِلْنَ حُورَاهَا
فَإِنْ مِتُّ فَنَاعِبِنِي بِمَا أَنَا أَهْلُهُ
وَلَا تَجْعَلِينِي كَامْرِئٍ لَيْسَ هُمُ
بَطِيءٌ عَنِ الْجَلِيِّ، سَرِيعٌ إِلَى الْخَنَى
فَلَوْ كُنْتُ وَغَلًّا فِي الرِّجَالِ لَصُرْتُ
وَلَكِنْ نَفَى عَنِي الرِّجَالُ جِرَاءَتِي
لَعَمْرُكَ، مَا أَمْرِي عَلَيَّ بَغْمَةٌ
وَيَوْمَ حَبَسْتُ النَّفْسَ عِنْدَ عِرَاكِه
عَلَى مَوْطِنٍ يَخْشَى الْفَتَى عِنْدَهُ الرَّدَى
وَأَصْفَرَ مَضْبُوحٍ نَظَرْتُ حِوَارَهُ
سُتَيْدِي لَكَ الْأَيَّامُ مَا كُنْتُ جَاهِلًا
وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَبْعَ لَهُ

وَيُسَعَى عَلَيْنَا بِالسَّدِيفِ الْمُسْرَهْدِ^(١)
وَشُقِّيَ عَلَيَّ الْجَبِّبُ يَا ابْنَةَ مَعْبَدٍ^(٢)
كَهَمِّي وَلَا يُغْنِي غَنَائِي وَمَشْهَدِي
ذُلُولٍ بِأَجْمَاعِ الرِّجَالِ مُلْهَدٍ^(٣)
عَدَاوَةُ ذِي الْأَصْحَابِ وَالْمُتَوَحَّدِ^(٤)
عَلَيْهِمْ وَإِقْدَامِي وَصِدْقِي وَمَحْتَدِي^(٥)
نَهَارِي، وَلَا لَيْلِي عَلَيَّ بِسَرْمَدٍ^(٦)
حِفَظًا عَلَى عَوْرَاتِهِ وَالتَّهَدَّدِ
مَتَى تَعْتَرِكَ فِيهِ الْفَرَائِصُ تُرْعَدُ^(٧)
عَلَى النَّارِ وَاسْتَوْدَعْتُهُ كَفَّ مُجْمَدٍ^(٨)
وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدْ
بَتَاتًا، وَلَمْ تَضْرِبْ لَهُ وَقْتَ مَوْعَدٍ^(٩)

= يزدد: يكثر من عقرها ونحرها.

(١) الاماء: النساء ومفردها الأمة. يمتلن: يضعن لحمها على الجمر. الحوار: ابن الناقة.
السديف: لحم السنام. المسرهد: المربى. وهذا البيت شبيه بيت ورد في معلقة امرئ
القيس حيث يقول:

وظل العذارى يرتمين بلحمها

وشحم كهذاب الدمقس المفتل

(٢) ابنة معبد: ابنة معبد بن العبد شقيق الشاعر. انعيني: اشيعي خبر موتي.
(٣) الجلي: المصيبة الداهية. الخنى: سوء والفحشاء. الملهد: المضروب بالكف وفي
الأمر كناية عن الذل والمهانة.

(٤) الوغل: الضعيف.

(٦) الغمة: العتمة والظلمة. السرمد: الذي لا ينتهي.

(٧) الردى: الموت. الفرائص: مفردها الفريضة وهي لحمة في أعلى الكتف وأعلى الفخذ
ترتجف عند الخوف.

(٨) الاصفر: صفة لموصوف محذوف هو القدح. المضبوح: القريب من النار. المجدد:
الذي لا حظ له في لعبة الميسر.

(٩) البثات: ثوب المسافر.

نبلاء السعي في مدح بني المنذر

[الخفيف]

وركوب، تعزف الجن به
وضباب، سقر الماء بها
فهي موتى، لعب الماء بها
قد تبطنت بطرف هيكل
قائداً قدام حي سلفوا
نبلاء السعي، من جرثومة
قبل هذا الجيل، من عهد أبد^(١)
غرقت ألاجها غير السدد^(٢)
في غثاء، ساقه السيل، عذد^(٣)
غير مرباء، ولا جاب مكد^(٤)
غير أنكاس، ولا وغل رفد^(٥)
ترك الدنيا، وتني للبعد^(٦)

-
- (١) الركوب: الطريق الذي اعتاد الناس ركوبه. العزف: صوت الجن. الجيل: الأمة من الناس. أبد: تقدم.
- (٢) الضباب: واحدها الضب وهو من الحيوانات. الألاج: مفردها الولجة وهي المكان الذي يستتر الناس فيه إقواء للمطر. السدد: الماء المرتفع.
- (٣) الغثاء: ما يطفو على وجه الماء من النبات اليابس.
- (٤) تبطنت: أصبحت في بطنه. الطرف الهيكل: المهر الكريم الطويل. المرباء: الذي في مشبه ثقل. المكد: المضروب بالوسط.
- (٥) الأنكاس: واحدها النكس وهو الجبان. الوغل واحدها الوغيل وهو الضعيف. الرفد: مفردها الرفود وهو الكريم الجواد.
- (٦) الجرثومة: الاصل. الدنيا: الأشياء الصغيرة. تنمي: ترتفع.

يَزْعَوْنَ الْجَهْلَ فِي مَجْلِسِهِمْ وَهُمْ أَنْصَارُ ذِي الْحِلْمِ الصَّمَدِ^(١)
حُبْسٌ فِي الْمَحَلِّ ، حَتَّى يُفْسِحُوا لَا يَتَغَاءِ الْمَجْدُ ، أَوْ تَرِكَ الْفَنَدُ^(٢)
سُمَحَاءُ الْفَقْرِ ، أَجْوَادُ الْغِنَى سَادَةُ الشَّيْبِ ، مَخَارِيقُ الْمُرْدِ^(٣)

(١) يزعون: يمتنعون. ذو الحلم: صاحب العقل الراجح. الصمد: المعروف بالمروءة.
(٢) المحل: القحط والجذب. الفنذ: اللؤم.
(٣) السمحاء: الاجواد الكرماء. المخاريق: مفردها المخراق وهو الكثير الكرم. المرد: واحدها الأمرد وهو الشاب الذي لم يلتح بعد.

أرى الموت

[الطويل]

إذا أنت لم تنفع بؤدك قربةً
أرى الموت لا يرعي على ذي قرابة
إذا شاء يوماً قاده بزمامه
ولا خير في خير ترى الشرّ دونه
لعمرك! ما الأيام إلا معارة
عن المرء لا تسأل وسلّ عن قرينه
ولم تنك بالبؤسى عدوك فابعد^(١)
وإن كان في الدنيا عزيزاً بمقعد
ومن يك في حبل المنيّة ينقذ
ولا قائل يأتيك بعد التلدد^(٢)
فما استطعت من معروفها فتزود^(٣)
فكلّ قرين بالمقارن يقتدي

(١) تنكى : تقهر. البؤسى : من البؤس وهو الفقر والشدة.

(٢) التلدد : الإقامة في المكان. والمعنى أنه لا فائدة ترجى من خير يعقبه قسر ولا من مكان
تقيم فيه ويقصدك إليه من كان لك عليه ثار.

(٣) استطعت : استطعت.

أبناءُ لُبنة

[الكامل]

أَبْنِي لُبَيْنَى، لَسْتُ بِبِيْدٍ إِلَّا يَدًا لَيْسَتْ لَهَا عَضْدٌ^(١)!

الخير خير

[البسيط]

الخيرُ خيرٌ، وإنْ طَالَ الزمانُ بِهِ وَالشَّرُّ أَخْبَثُ مَا أَوْعَيْتَ مِنْ زَادٍ^(٢)

(١) لُبَيْنَى: تصغير لبن وهو اسم امرأة.

(٢) أوعيت: حفظت في الوعاء.

القوم الكرام

[السريع]

- إِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ، إِذَا
يَوْمًا، وَدُونِيَّتِ الْيُوتُ لَهُ
رَفَعُوا الْمَنِيحَ، وَكَانَ رِزْقُهُمْ
شَرْطًا قَوْمًا لَيْسَ يَحْبِسُهُ
تَلْقَى الْجِفَانَ بِكُلِّ صَادِقَةٍ
وَتَرَى الْجِفَانَ، لَدَى مَجَالِسِنَا
فَكَأَنَّهَا عَقْرَى لَدَى قُلُبِ
إِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ سَيُذَرُّكُنَا
- أَزِمَ الشَّتَاءُ وَدَوَّخِلَتْ حَجَرُهُ^(١)
فَشَنَى قُبَيْلَ رَيْبِهِمْ قِرْرُهُ^(٢)
فِي الْمُنْقِيَاتِ، يُقِيمُهُ يَسْرُهُ^(٣)
لَمَّا تَتَابَعَ وَجْهَهُ، عُسْرُهُ^(٤)
ثُمَّتْ تُرَدَّدُ بَيْنَهُمْ حَيْرُهُ^(٥)
مُتَحَيِّرَاتٍ، بَيْنَهُمْ سُورُهُ^(٦)
يَصْفَرُّ، مِنْ أَغْرَابِهَا، صَقْرُهُ^(٧)
غَيْثٌ يُصِيبُ سَوَامَنَا مَطَرُهُ^(٨)

- (١) أزم الشتاء: اشتد. دواخلت الحجرات: وضعت الغرف ضمن بعضها إتقاء للبرد.
(٢) شنى: طوى وعطف. القرر: مفردها القره ومعناه البرد.
(٣) المنيح: قدح ثانوي في لعبة الميسر لا حظ له. المنقيات: مفردها المنقية وهي الناقة السمنية. اليسر: القوم الذين يلعبون الميسر.
(٤) العسر: الضيق والشدة.
(٥) الجفان: مفردها الجفنة وهي القطعة أو وعاء الطعام الكبير. الصادقة: الناقة الكثيرة اللحم والشحم. تردد بينهم: تنتقل من الواحد إلى الآخر. الحير: قطع اللحم.
(٦) المتحيرات: الممتلئات. السور: البقايا.
(٧) العقرى: الجريحة والمعقورة. القلب: مفردها القلب وهي البشر. الأغراب: الماء الموجود حول البشر. الصقر: بقية الماء الأسن.
(٨) الغيث: المطر. السوام: الأبل الراعية.

وَإِذَا الْمُغِيرَةُ، لِلْهِاجِ، غَدَتْ
وَلَوْ، وَأَعْطَوْنَا الَّذِي سُئِلُوا
إِنَّا لَنَكْسُوهُمْ، وَإِنْ كَرِهُوا
وَالْمَجْدُ نَنْمِيهِ وَنُتْلِيهِ
نَعْفُو، كَمَا تَعْفُو الْجِيَادُ، عَلَى
إِنْ غَابَ عَنْهُ الْأَقْرَبُونَ، وَلَمْ
إِنَّ التَّبَالِيَّ فِي الْحَيَاةِ، وَلَا
كُلُّ امْرِئٍ، فِيمَا أَلَمَ بِهِ

بُسْعَارِ مَوْتٍ، ظَاهِرٍ دُعْرُهُ^(١)
مِنْ بَعْدِ مَوْتٍ، سَاقِطٍ أَرْزُهُ^(٢)
ضَرْبًا، يَطِيرُ، خِلَالَهُ، شَرُّهُ
وَالْحَمْدُ فِي الْأَكْفَاءِ نَدْخِرُهُ^(٣)
الْعِلَاتِ، وَالْمَخْذُولُ لَا نَذَرُهُ^(٤)
يُصْبَحُ، بِرَيْقِ مَائِهِ، شَجَرُهُ
يُغْنِي نَوَائِبَ مَا جِدَّ عُذْرُهُ^(٥)
يَوْمًا، يَبِينُ مِنَ الْغِنَى فَقْرُهُ^(٦)

-
- (١) المغيرة: الإبل التي تغير على الأعداء. الموت السعار: الموت الشديد. الذعر: الخوف.
(٢) الأزر: مفردا الإزار وهو الثوب الواسع.
(٣) ننميه: نرفعه. نتلده: نجعله أصيلاً وقديماً.
(٤) المخذول: الذي لا نصير له. ندره: ندعه ونتركه.
(٥) التبالي: الاهتمام. النوائب: مفردا النائبة وهي المصيبة.
(٦) أَلَمَ بِهِ: أصابه.

رأيت القوافي

[الطويل]

أَعْمَرَ بْنَ هِنْدٍ مَا تَرَى رَأَيْ صِرْمَةٍ لَهَا سَبَبٌ تَرَعَى بِهِ الْمَاءَ وَالشَّجَرَ^(١) ؟
وَكَانَ لَهَا جَارَانِ، قَابُوسٌ مِنْهُمَا وَعَمَرُو وَلَمْ أَسْتَرَعَهَا الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ^(٢)
رَأَيْتُ الْقَوَافِي يَتَلَجَّنَ مَوَالِجَاءُ تَضَيُّقُ عَنْهَا أَنْ تَوَلَّجَهَا الْإِبْرَ^(٣)

(١) عمرو بن هند: من ملوك العرب لجأ إليه فترة من الزمن. الصرمة: القطعة من الابل وكان طرفه قد أضاعها فسأله اخوه معبد بن العبد أن يردّها بشعره فقال ذلك.

(٢) قابوس: أخو عمرو بن هند.

(٣) يتلجن: يدخلن. الموالج: مفردا المولج وهو المدخل.

لا نحل ولا نسير في هجاء عمرو بن هند وأخيه قابوس

[الوافر]

فليت لنا، مكان الملك عمرو
من الزمرات، أسبل قادمها
يشاركنا لنا رخلان فيها
لعمرك! إن قابوس بن هند
قسمت الدهر في زمن رخي
لنا يوم، ولكروان يوم
فأما يومهن، فيوم نحس
وأما يومنا، فنظل ركبا

رغوثاً، حول قبتنا تخور^(١)
وضرتها مركنة درور^(٢)
وتعلوها الكباش، فما تنور^(٣)
ليخلط ملكه نوك كثير^(٤)
كذاك الحكم يقصد أو يجور^(٥)
تطير البائسات ولا تطير^(٦)
تطاردهن بالحدب الصقور^(٧)
وقوفاً، ما نحل وما نسير

(١) عمرو: عمر بن هند. الرغوث: النعجة التي ترضع. تخور: تطلق صوتها.
(٢) الزمرات: مفردا الزمرة وهي النعجة القليلة الصوف التي يكثر لبنها. أسبل: طال. قادمها
هنا: أذناها. الضرة: لحم الضرع. الدرور: الكثيرة اللبن.
(٣) الرخلان: مشى الرخل وهي ابنة الظأن. الكباش: واحدها الكبش وهو الحمل. تنور:
تبتعد.

(٤) قابوس بن هند: شقيق عمرو بن هند وكان ماجناً سكيراً. النوك: الحماقة.
(٥) الزمن الرخي: الزمن السهل. يقصد: يحكم بين الحق والباطل. يجور: يظلم.
(٦) الكروان: طائر غريد طويل المنقار. تطير: عائدة لطرفة وللمتملس اللذين احتجزهما
عمرو بن هند عند أخيه قابوس. والمعنى أن الطيور باستطاعتها أن تطير أما نحن فلا مفر
لنا.

(٧) الحدب: مفردا الحدباء وهي الأرض المرتفعة الغليظة. الصقور: واحدها الصقر وهو
من الطيور الجارحة.

ولقد كنت عليكم عاتباً

[الرمل]

أَصَحَوْتُ الْيَوْمَ أَمْ شَاقَّتْكَ هَرَّ
لَا يَكُنْ حُبُّكَ دَاءً قَاتِلاً
كَيْفَ أَرْجُو حُبَّهَا، مِنْ بَعْدِ مَا
أَرَقَّ الْعَيْنَ خَيْالٌ لَمْ يَقَرَّ
جَازَتْ الْبِيدَ إِلَى أَرْحَلِنَا
ثُمَّ زَارَتْنِي، وَصَحْبِي هُجَّعٌ
تَخْلُسُ الطَّرْفَ بَعَيْنِي بَرَعَزٍ
وَمِنْ الْحُبِّ جُنُونٌ مُسْتَعِرٌ^(١)
لَيْسَ هَذَا مِنْكَ، مَاوِيَّ، بِحُرٍّ^(٢)
عَلِقَ الْقَلْبُ بِنُصْبٍ مُسْتَسِرٍّ^(٣)
طَافَ، وَالرَّكْبُ بِصَحْرَاءَ يُسَرُّ^(٤)
آخِرَ اللَّيْلِ، بِيَعْفُورٍ خَدِرٍ^(٥)
فِي خَلِيطٍ، بَيْنَ بُرْدٍ وَنَمَرٍ^(٦)
وَبِخَدَيَّ رَشَاءِ آدَمَ غِرٍّ^(٧)

(١) صحوت: تركت الخمر والباطل. شاقتك: حركت فيك الشوق. هر: اسم امرأة ربما كانت تدعى هريرة. المستعر: المشتعل.

(٢) ماوي: ترخيم لاسم ماوية.

(٣) النصب: العلة. المستر: المخبأ والمكتوم في القلب.

(٤) لم يقر: لم يهدأ. طاف: جال. يسر: موضع باليمامة.

(٥) جازت: قطعت. البيد: مفردها البيداء وهي الصحراء الواسعة. اليعفور: صغير الظبي. الخدر: الفاتر العظام. والمعنى أن هذه المرأة التي تشبه الغزال قطعت الصحراء قاصدة موضع اقامتنا.

(٦) الهجع: النيام. الخليط: مجتمع القوم. برد ونمر: من قبائل العرب.

(٧) تخلص الطرف: تسرق النظرات. البرغز: الجؤذر أو ابن البقرة الوحشية. وفي القول كناية عن اتساع عيني هذه المرأة. الرشا: الغزال الذي يستغني عن أمه. الآدم: الأبيض. الغر: الحديث السن.

ولها كَشْحاً مَهَاءٌ مُطْفِلٌ
وعلى المَتْنَيْنِ مِنْهَا وَارِدٌ
جَابَةُ المِدرى، لها ذُو جُدَّةٍ
بَيْنَ أَكْنافٍ خُفَافٍ فَالْلَوَى
تَحِسُّ الطَّرْفَ عَلَيْهَا نَجْدَةً
حَيْثُمَا قَاطَظُوا بَنَجِدٍ، وَشَتَا
فَلَهُ مِنْهَا، عَلَى أَحْيَانِهَا
إِنْ تُنَوِّلُهُ، فَقَدْ تَمَنَّعُهُ
ظَلٌّ فِي عَسْكَرَةٍ مِنْ حُبَّهَا
فَلَيْتَن شَطَّتْ نَوَاهَا، مَرَّةً

تَقْتَرِي، بِالرَّمْلِ، أَفْنَانَ الزَّهَرِ^(١)
حَسَنَ النَّبْتِ، أَثِيثٌ، مُسَبِّطَرٌ^(٢)
تَنْفُضُ الضَّالَ وَأَفْنَانَ السَّمْرِ^(٣)
مُخْرِفٌ تَحْنُو لِرَخْصِ الظَّلْفِ حُرٌّ^(٤)
بِالْقَوْمِي لِلشَّابِ المُسْبِكِرِ^(٥)!
حَوْلَ ذَاتِ الحَاذِ مِنْ ثِنْيٍ وَقَرٌّ^(٦)
صَفْوَةُ الرَّاحِ بِمَلْدُودٍ، خَصِرٌ^(٧)
وَتُرِيهِ النَّجْمَ يَجْرِي بِالظُّهْرِ^(٨)
وَنَاتٌ، شَحَطَ مَزَارِ المُدَكِّرِ^(٩)
لَعَلَى عَهْدِ حَبِيبٍ مُعْتَكِرٍ^(١٠)

(١) الكشح: الخصر. المهاء المطفل: البقرة الوحشية ذات الولد. تقترى: تتبع. الافنان: واحدها الفن وهو الغصن.

(٢) المَتْنان: مفردُها المَتْن، وهو لحم الجانب. الوارد: الشعر الطويل. الاثيث: الغزير. المسبطر: الطويل المتهدل.

(٣) جابه المِدرى: قوي القرن أو الجديلة والذؤابة وهي خصلة الشعر الملساء. تنفض: تحرك. الضال: ضربٌ من الشجر وكذلك السمر.

(٤) الأكناف: مفردُها الكنف وهو الجانب. خفاف واللوى: موضعان. المخرف: التي تقضي أيام الخريف. تحنو: تعطف. الرخص: اللين. الظلف: لكل حيوان مجتر. الحر: الكريم.

(٥) النجدة: الشدة والفتور. المسبكر: التاء والمعنى أنها لكثرة دلالتها لا ترفع طرفها إلا بعد شدة.

(٦) قاطظوا: حلوا في زمن الحر أي في الصيف. نجد: مكان معروف. شتوا: أقاموا في الشتاء. ذات الحاذ: أكمة كثيرة الشجر. الثيان: واحدها الثني وهو طرف الوادي. وقر: واد.

(٧) الراح: الخمرة وقد استعارها الشاعر لريق الموصوفة. الخصر: البارد والممزوج بالماء.

(٨) تنوله: تجوده به. وتمنعه: تمنع فاهها عن التقييل. والمعنى انها عندما تمنع ثغرها فإن طالبه يرى النجم ظهراً وهذا مثل يضرب حتى أيامنا هذه.

(٩) العسكرية: الحيرة. نات: ابتعدت. شحط المزار: بَعُدَ. المُدَكِّر: المتذكر.

(١٠) شطت نواها: إبتعدت وجهة سيرها. المعتكر: المصر على الحب والعشق.

- بَادِنٌ، تَجَلُّوْا، إِذَا مَا ابْتَسَمَتْ
 بَدَلَتْهُ الشَّمْسُ مِنْ مَنَبَتِهِ
 وَإِذَا تَضَحَّكَ تُبْدِي حَبَاباً
 صَادَفْتُهُ حَرَجَفٌ فِي تَلْعَةٍ
 وَإِذَا قَامَتْ تَدَاعَى قَاصِفٌ
 تَطْرُدُ الْقُرَّ بِحَرٍّ صَادِقٍ
 لَا تَلْمَنِي! إِنِّهَا مِنْ نِسْوَةٍ
 كَبَنَاتِ الْمَخْرِ يَمَادُنْ، كَمَا
 فَجَعُونِي، يَوْمَ زَمَوْا غَيْرَهُمْ
 عَنْ شَتِيَّتٍ، كَأَقَاحِ الرَّمْلِ، غَرَّ^(١)
 بَرْدًا أَيْضَ، مَضْقُولَ الْأَشْرِ^(٢)
 كَرُضَابِ الْمِسْكِ بِالْمَاءِ الْخَصْرِ^(٣)
 فَسَجَا وَسَطَ بِلَاطٍ مُسَبِّطٍ^(٤)
 مَالٍ مِنْ أَعْلَى كَثِيبٍ مُنْقَعِرٍ^(٥)
 وَعَكِيكَ الْقَيْظِ، إِنْ جَاءَ، بَقَرٍ^(٦)
 رُقْدِ الصَّيْفِ، مَقَالِيَّتٍ، نُزْرُ^(٧)
 أَنْتَبِ الصَّيْفُ عَسَالِيحِ الْخُضْرِ^(٨)
 بِرَخِيمِ الصَّوْتِ، مَلْثُومٍ، عَطْرِ^(٩)

(١) البادن: الممتلئة الجسد. تجلّو: تكشف. الشتييت: الأسنان المتباعدة. الاقاح: جمع الأقحوان وهو زهر جميل اللون والرائحة شبه به اسنانها. الغر: مفردا الأغر وهو الأبيض.

(٢) في هذا البيت إشارة متوارة حتى أيامنا هذه وهي أن الصبي عندما يبدل سنّاً من أسنانه فإنه يرميه للشمس قائلاً لها إبدليه بأحسن منه. الأشر: المحزوز وقد استعمله للامتنان.

(٣) الحبيب: كتل الماء الصغيرة وأراد به اسنانها. الخضر: البارد.

(٤) الحرجف: الريح الشديدة الباردة. التلعة: مجرى الماء. سجا: هذا. البلاط: الأرض الملساء. المسبط: الممتد.

(٥) تداعى: هوى. القاصف: التل من الرمل. الكثيب: مجتمع الرمل. المنقعر: المنفصل عن أصله وهو يصف أردافها.

(٦) القر: البرد. الحرّ الصادق: نفس الحبيبة. العكيك: سكون الرياح مع شدة الحر. القَيْظ: الحر. القر: البرد.

(٧) رقد الصيف: كناية عن التمتع والرفاهية التي كن يعيش بها. المقاليت: مفردا المقلاة وهي المرأة التي لا يعيش لها ولد. النزر: الواحدة نزور وهي القليلة الأولاد.

(٨) المخر: سحاب أبيض يمر في أواخر الربيع. يمادن: يتمايلن. العساليح: واحدها العسلوج وهو الغصن الأخضر اللين.

(٩) زموا غيرهم: جعلوا الزمام في إيلهم. الرخيم: الدقيق الناعم من الصوت. المثلثوم: الذي يضع اللثام.

وَإِذَا تَلَسُّنُنِي أَلْسُنَهَا
لَا كَبِيرٌ دَالِفٌ مِنْ هَرَمٍ
وَبِلَادٍ زَعِلٍ ظِلْمَانِهَا
قَدْ تَبَطَّنَتْ، وَتَحْتِي جَسْرَةٌ
فَتَرَى الْمَرَوَ، إِذَا مَا هَجَرَتْ
ذَاكَ عَصْرٌ، وَعَدَانِي أَنَّنِي
مِنْ أُمُورٍ حَدَثَتْ أَمْثَالُهَا
وَتَشْكِي النَّفْسُ مَا صَابَ بِهَا
إِنْ نُصَادِفَ مُنْفَسًا لَا تُلْفِنَا
أُسْدٌ غَابَ، فَإِذَا مَا فَزَعُوا
وَلِيَ الْأَصْلَ، الَّذِي فِي مِثْلِهِ
طَيَّبُو الْبَاءَةَ، سَهْلٌ، وَلَهُمْ

إِنِّي لَسْتُ بِمَوْهُونٍ، فَقِرْ^(١)
أَرْهَبُ اللَّيْلَ، وَلَا كُلُّ الظُّفْرِ^(٢)
كَالْمَخَاضِ الْجُرْبِ فِي الْيَوْمِ الْخَدِرِ^(٣)
تَتَّقِي الْأَرْضَ بِمَلْثُومٍ مَعِيرٍ^(٤)
عَنْ يَدَيْهَا، كَالْفَرَاشِ الْمُسْفِتِرِ^(٥)
نَابَنِي، الْعَامَ، خُطُوبٌ غَيْرُ سِرٍّ^(٦)
تَبْتَرِي عُودَ الْقَوِيِّ، الْمُسْتَمِرَّ^(٧)
فَاصْبِرِي، إِنَّكَ مِنْ قَوْمٍ صَبْرٌ^(٨)
فُرْحُ الْخَيْرِ، وَلَا نَكْبُولُضِرَّ^(٩)
غَيْرُ أَنْكَاسٍ وَلَا هُوجٍ، هُذْرٌ^(١٠)
يُصْلِحُ الْأَبْرُ زَرْعَ الْمُؤْتَبِرِ^(١١)
سُبُلٌ إِنْ شِئْتَ فِي وَحْشٍ وَعِرٍّ^(١٢)

- (١) تلسنتني: تذكرني على لسانها. الموهون: الضعيف. الفقر: الذي كُبرت فقار ظهره.
(٢) الدالف: الذي يمشي مشية المقيد. الهرم: الشيخوخة. ارهب: أخاف. الكل: التعب.
(٣) الزعل: الشيط. الظلمان: ذكور النعام ومفردها الظليم. المخاض: ساعات الولادة.
الجرب: الواحدة جرباء وهي الناقة المعيبة. الخدر: الشديد البرودة.
(٤) تبطننت: أصبحت داخل البلاد. الجسرة: الناقة الشديدة القوة. الملتوم المعير: الخفّ المكسور الخالي من الشعر.
(٥) المرو: الحجارة الصغيرة. هجرت: اشتد حرّها. المشفتر: المتفرق.
(٦) عادني: منعني. نابني: أصابني. الخطوب: مفردها الخطب وهو الأمر العظيم.
(٧) المستمر: الذي لا يهاب حوادث الدهر.
(٨) تشكى: تشكى.
(٩) المنفس: الباهظ القيمة والثمن. تُلَفْنَا: تجدنا. نكبو: نسكت على الضيم.
(١٠) الانكاس: واحدها النكس وهو الجبان. الهوج: واحدها الاهوج وهو الطائش الأرعن.
الهذر: مفردها الهذور وهو الثرائر الكثير الكلام.
(١١) الأبر: المصلح. المؤتبر: الداعي للإصلاح.
(١٢) الباءة: ساحة الدار. السبل: الطرق وواحدها السبل.

وَهُمْ مَا هُمْ، إِذَا مَا لَبَسُوا
وَتَسَاقَى الْقَوْمُ كَأْساً مُرَّةً
ثُمَّ زَادُوا أَنَّهُمْ، فِي قَوْمِهِمْ
لَا تَعِزُّ الْحُمُرُ، إِنْ طَافُوا بِهَا
فَإِذَا مَا شَرَبُوهَا وَانْتَشُوا
ثُمَّ رَاحُوا عَبَقُ الْمِسْكِ بِهِمْ
وَرِثُوا السَّوْدُودَ عَنْ آبَائِهِمْ
نَحْنُ فِي الْمَشْتَاةِ نَدْعُو الْجَفْلَى
حِينَ قَالَ النَّاسُ، فِي مَجْلِسِهِمْ:
بِجِفَانٍ، تَعْتَرِي نَادِينَا
كَالْجَوَابِي، لَا تَنِي مُتْرَعَةً

نَسَجَ دَاوُدَ لِبَاسٍ مُحْتَضِرٌ^(١)
وَعَلَا الْخَيْلَ دِمَاءً كَالشَّقِيرِ^(٢)
غُفِرَ ذَنْبُهُمْ، غَيْرُ فُخْرٍ^(٣)
بِسَبَاءِ الشُّولِ، وَالْكُومِ الْبُكْرُ^(٤)
وَهَبُوا كُلُّ أَمُونٍ وَطِمِرٌ^(٥)
يُلْحِفُونَ الْأَرْضَ هُدَابَ الْأُزْرِ^(٦)
ثُمَّ سَادُوا سَوْدُوداً، غَيْرَ زَمَرٍ^(٧)
لَا تَرَى الْأَدَبَ فِينَا يَنْتَقِرُ^(٨)
أَقْتَارُ ذَاكَ أَمْ رِيحُ قُطْرٍ^(٩)
مِنْ سَدِيفٍ، حِينَ هَاجَ الصَّنِيرُ^(١٠)
لِقَرَى الْأَصْيَافِ، أَوْ لِلْمُحْتَضِرِ^(١١)

(١) لبسوا: تهيأوا للحرب. نسج داود: الدروع. لباس المحتضر: الشر الحاضر.
(٢) الشقير: زهر يُدعى شقائق النعمان.

(٣) غير فخر: لا يفخرون بأعمالهم لأنهم فطروا على العمل الصالح.

(٤) تعز: تغلي عليهم. السباء: الشراء. الشول: مفردها الشائلة وهي الناقة التي أصبحت في شهرها السابع للحمل أو بعد الولادة. الكوم: مفردها الكوماء وهي الناقة الكبيرة السن.

(٥) الأمون: الناقة التي يطمئن الراكب لها. الطمير: الفرس المرتفع.

(٦) يُلْحِفُونَ الأرض: يَمُرُّونَ بِأَثْوَابِهِم الطويلة على الأرض. الهداب: الخيوط المتهذلة من الثوب. الأزر: واحدها الازار وهو الثوب الفضفاض الذي يؤتزر به.

(٧) السوّدود: الكمال والمجد. الزمر: القليل.

(٨) المشتاة: أوقات الشتاء. الجفلى: الذين يدعون كل الناس إلى الطعام دون تسمية. الأدب: الذي يخص في دعوته إلى الطعام. ينتقر: يتدمر.

(٩) القطار: رائحة الشواء. القطر: العود الذي يتبخر به.

(١٠) الجفان: مفردها الجفنة وهي وعاء الطعام الكبير الواسع. تعتري: تصيب. السديف: لحم السنام. الصنير: البرد الشديد.

(١١) الجوابي: مفردها الجابية. وهي بركة الماء. لا تني: لا تعتر. المترعة: المليئة. القرى: إطعام الضيف. المحتضر: لقادم إلى الماء.

ثُمَّ لَا يَخْزُنُ فِينَا لَحْمُهَا
 وَلَقَدْ تَعَلَّمْ بَكَرٌ أَنَّنَا
 وَلَقَدْ تَعَلَّمْ بَكَرٌ أَنَّنَا
 وَلَقَدْ تَعَلَّمْ بَكَرٌ أَنَّنَا
 يَكْشِفُونَ الضَّرَّ عَنْ ذِي ضُرِّهِمْ
 فَضَّلْ أَحْلَامُهُمْ عَنْ جَارِهِمْ
 ذُلُّقٌ فِي غَارَةِ مَسْفُوحَةٍ
 نُمِسُكَ الْخَيْلَ عَلَى مَكْرُوهِهَا
 حِينَ نَادَى الْحَيُّ، لَمَّا فَزَعُوا
 أَيُّهَا الْفِتْيَانُ فِي مَجْلِسِنَا
 أَعْوَجِيَّاتٍ، طَوَالًا، شَرْبًا
 إِنَّمَا يَخْزُنُ لَحْمُ الْمُدْخَرِ^(١)
 آفَةُ الْجُزْرِ، مَسَامِيحٌ، يُسَرُّ^(٢)
 وَاضِحُوا الْأَوْجِهَ، فِي الْأَزْمَةِ، غَرُّ^(٣)
 فَاضِلُوا الرَّأْيَ، وَفِي الرَّوْعِ وَقُرُّ^(٤)
 صَادِقُوا الْبَأْسَ وَفِي الْمَحْفَلِ غَرُّ^(٥)
 وَيُبْرُونَ عَلَى الْأَبِي الْمُبَرِّ^(٦)
 رُحْبُ الْأَذْرُعِ، بِالْخَيْرِ أَمْرٌ^(٧)
 وَلَدَى الْبَأْسِ حُمَاةٌ مَا نَفَرُ^(٨)
 حِينَ لَا يُمَسِّكُهَا إِلَّا الصُّبْرُ^(٩)
 وَدَعَا الدَّاعِي، وَقَدْ لَجَّ الدُّعْرُ^(١٠)
 جَرَدُوا مِنْهَا وَرَادًا وَشُقُرُ^(١١)
 دُوخِلَ الصَّنْعَةُ فِيهَا وَالضُّمْرُ^(١٢)

(١) المدخر: الذي يخزن اللحم.

(٢) بكر: من قبائل العرب. الجزر: مفردها الجزور وهي الناقة المعدة للذبح. المساميح: واحدها المسماح وهو السخي الكريم. اليسر: الوافر والنعمة.

(٣) الغر: مفردها الأغر: وهو الأبيض النقي.

(٤) الروع: الشدة والخوف. الوقر: مفردها الوقور وهو المهيّب.

(٥) المحفل: مكان اجتماع الناس. الغر: مفردها الأغر وهو الكريم الأفعال.

(٦) يبرون: يعينون. المبر: طالب العون.

(٧) رُحْبُ الْأَذْرُعِ: أصحاب صدور واسعة. بالخير أمر: يأمر بالخير. والأمر مفردها الأمور وهو الكثير الأمر.

(٨) الذلق: بضم الدال جمع الذلق بفتحها وهو المسرع. المسفوحة الكبيرة. نفر: نهرب.

(٩) الصبر: واحدها الصبور وهو صاحب البأس والشدة.

(١٠) الذعر: الخوف.

(١١) الورد: مفردها الورد وهو الجواد الأشقر.

(١٢) أعوجيَّات: الخيل المنسوبة إلى أعوج وهو من كرام الحيات. الشرب: واحدها الشاذب

وهو الضامر والنحيل. الصنعة: المهارة في ركوب الخيل. الضمر: الهزال.

مِنْ يَعَابِيبَ ذُكُورٍ، وَقُحٍ
 جَافِلَاتٍ، فَوْقَ عُوجٍ عُجُلٍ
 وَأَنَافَتٍ بِهَوَادٍ تُلْعٍ
 عَلَّتِ الْأَيْدِي بِأَجْوَا زِلْهَا
 فَهِيَ تَرْدِي، فَلِذَا مَا أَلْهَبَتْ
 كَائِرَاتٍ، وَتَرَاهَا تَنْتَحِي
 ذُلُقُ الْغَارَةِ، فِي إِفْزَاعِهِمْ
 نَذَرُ الْأَبْطَالِ صَرَعِي بَيْنَهَا
 فِفِدَائِي، لِبَنِي قَيْسٍ، عَلَى
 خَالَتِي وَالنَّفْسُ، قَدَمًا، أَنَّهُمْ
 وَهُمْ أَيْسَارُ لُقْمَانَ، إِذَا

(١) اليعابيب: واحدها اليعوب وهو الفرس الطويل السريع. الوُح: واحدها الوقاح وهو
 الصلب الحوافر. الهضبات: مفردها الهضب وهو الكثير سيلان العرق. العُذْر: مفردها
 العذار وهو جانب الخد.

(٢) الجافلات: السريعات. العوج: المائلة القوائم. الملاطيس: مفردها الملطاس وهو
 المعول الذي يكسر الحجارة وقد عني به نضوة الجواد.

(٣) أنافت: اعتلت. الهوادي: واحدها الهادي وهو العنق. التلْع: مفردها التليع وهو العنق
 الطويل. شذبت: قشّرت.

(٤) الأجواز: مفردها الجوز وهو الوسط. تنهر: تتعب.

(٥) تردى: تباعد الحصى ل سرعتها. الهبت: سارت مسرعة.

(٦) الكائرات: مفردها الكائرة وهي التي ترفع ذنبها ل سرعتها. المسلحبات: مفردها المسلحبة
 وهي الممتدة. الحضر: ضرب من السير السريع.

(٧) الذلُق: مرّ شرحها في نفس القصيدة. رجال الطير: أسرابه.

(٨) بني: يتعب. الكمي: الفارس. المنعفر: الملتصق بالتراب.

(٩) السر والضر: الخير والشر.

(١٠) الشطر واحدها الشطير وهو البعيد.

(١١) الأيسار: أصحاب الجود والكرم. الشتوة: أيام الشتاء. الجزر: واحدها الجزور وهي الناقة
 المعدّة للذبح.

لا يُلْحُونَ عَلَى غَارِمِهِمْ
 كُنْتُ فِيكُمْ كَالْمُغْطَى رَأْسَهُ
 وَلَقَدْ كُنْتُ، عَلَيْكُمْ، عَاتِباً
 سَادِراً، أَحْسَبُ غِيِّي رَشْداً
 وَعَلَى الْأَيْسَارِ تَيْسِيرُ الْعَسِيرِ^(١)
 فَاَنْجَلَى الْيَوْمَ قِنَاعِي وَخُمُرُ^(٢)
 فَعَقَبْتُمْ بِذُنُوبٍ غَيْرِ مُرٍّ^(٣)
 فَتَنَّاھَيْتُ، وَقَدْ صَابَتْ بِقُرٍّ^(٤)

(١) الغارم : المدين . الإيسار : لعب الميسر .

(٢) الخمر : غطاء الرأس وهو الخمار .

(٣) عقبتهم : أتيتهم بعد ذلك . الذنوب : النصيب الوافر من العطاء .

(٤) السادر : العايب الذي لا يهتم لما يعمل . الغي : الجهل والضلالة . صابت بقُرٍّ : من أمثال العرب ويضرب في موضع تناهي الأمر في الشدة .

أَرَانَبُ فِي ثِيَابِ الْمُلُوكِ

[الطويل]

مِنَ الشَّرِّ وَالتَّبْرِيحِ أَوْلَادُ مَعْشَرٍ
هُمْ حَرَمَلٌ أَغْيَا عَلَى كُلِّ آكِلٍ
جَمَادُ بِهَا الْبَسْبَاسُ تَرْهَضُ مَغْزَاهَا
فَمَا ذَنْبُنَا فِي أَنْ أَدَاءَتْ خُصَاكُمُ
إِذَا جَلَسُوا خَيَّلَتْ تَحْتَ ثِيَابِهِمْ
كَثِيرٌ وَلَا يُعْطُونَ فِي حَادِثٍ بَكَرًا^(١)
مُبِيرٌ، وَلَوْ أَمْسَى سَوَامُهُمْ دَثْرًا^(٢)
بَنَاتِ اللَّبُونِ وَالسَّلَاقِمَةِ الْحُمْرَا^(٣)
وَأَنْ كُنْتُمْ فِي قَوْمِكُمْ مَعْشَرًا أُدْرَا^(٤)
خَرَائِقُ تُوفِي بِالضَّغِيْبِ لَهَا نَذْرًا^(٥)

-
- (١) التبريح : مبالغة الشدة . الحادث البكر : الفتي من الإبل .
(٢) الحرمل : نبات مرّ . المبير : المهلك . السوام : الماشية والإبل . الدثر : الكثيرة .
(٣) الجماد : الأرض القاحلة التي لا ينبت فيها زرع . البسبس : شجر تتخذ منه الرجال .
المعزاء : الأرض الكثيرة الخصى . بنات اللبون : صغار الإبل . السلاقمة : مفردا السلمق
والسلقمة ومعناها الكبير من الإبل .
(٤) أداءت : مرضت . الأدر : مفردا الأدر وهو الوارم الخصىة .
(٥) الخرائق : مفردا الخرئق وهو صغير الأرانب . الضغيب : صوت الأرنب .

أَبَا كَرِب! أَبْلِغْ لَدَيْكَ رِسَالَتِي أَبَا جَابِرٍ عَنِّي، وَلَا تَدْعَنْ عَمْرًا
هُمُ سَوَدُوا زَهْوًا تَزَوَّدَ فِي اسْتِهِ مِنْ الْمَاءِ، خَالَ الطَّيْرَ وَارِدَةً عَشْرًا^(١)

(١) سَوَدُوا فَلَانًا: جعلوه سيِّدًا - الرهوى: الطائر الذي زعمت العرب أنه يتزود بالماء بإسته إذا خشي العطش. واردة عَشْرًا: عبارة أراد بها أن الطائر هذا تزود من الماء لأنه خال أن الطير ستشربه وينفذ خلال عشرة أيام.

في هذا البيت معنى أخذه المتنبى عندما وصف ملوك قومه:

ودهري ناسه ناس صغار

وإن كانت لهم جثث ضخام

أرانب غير أنهم ملوك

مفتحة عيونهم نيام

خالط الناس

[الرمل]

خالطِ النَّاسَ بِخُلُقٍ وَاسِعٍ لَا تَكُنْ كَلْبًا، عَلَى النَّاسِ، تَهَرَّ

لَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ تَصَادِي

[الرجز]

يَا لِكَ مِنْ قُبْرَةٍ بِمَعْمَرٍ
 قَدْ رُفِعَ الْفَخُّ، فَمَاذَا تَحْذَرِي؟
 قَدْ ذَهَبَ الصِّيَادُ عَنْكَ، فَاْبْشِرِي
 خَلَا لِكَ الْجَوُّ، فَيُضِي وَاصْفِرِي^(١)
 وَنَقَّرِي مَا شِئْتَ أَنْ تُنْقَرِي
 لَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ تُصَادِي، فَاْبْشِرِي

(١) معمر: مكان نصب فيه الشاعر فخاً لصيد الطيور لكنه لم يفلح لأن قبرة واحدة لم تغط على الفخ، ولما سحب فخه حطت الطيور على الحب الذي وضع عند الفخ فقال عندها هذه الأبيات.

لا توصِ حكيماً

[المتقارب]

إذا كنت، في حاجة، مُرْسِلاً
وإن ناصح منك، يوماً، دنا
وإن بابُ أمر، عليك التوى
وذو الحق لا تنتقص حقه
ولا تذكر الدهر، في مجلس
ونص الحديث إلى أهله
ولا تحرصن، فرب أمرىء
وكم من فتى، ساقط عقله
وآخر تحسبه أنوكاً
لبست الليالي، فأفنينني

فأرسل حكيماً، ولا توصه
فلا تنأ عنه، ولا تُقصه^(١)
فشاوِر لبيباً، ولا تعصه^(٢)
فإن القطيعة في نقصه
حديثاً، إذا أنت لم تحصه^(٣)
فإن الوثيقة في نصه
حريص، مضاع على حرصه
وقد يعجب الناس من شخصه
ويأتيك بالأمير من قصه^(٤)
وسربلني الدهر في قمصه^(٥)

(١) دنا: اقترب. تنأى: تبتعد. لا تقصه: لا تبعده.

(٢) التوى: صعب. اللبيب: صاحب العقل الفطن والراجح. لا تعصه: لا تخالف أمره.

(٣) لم تحصه: لم تعمل له حساباً.

(٤) الأنوك: الجاهل. قصه: أصله.

(٥) سربلني: البسني السربال وهو القميص.

خذوا حذرکم

[الطويل]

أَلَا اعْتَزِلْنِي الْيَوْمَ يَا خَوَلَّ أَوْغِضِي
أَبَا مُنْذِرٍ! كَانَتْ غَرُورًا صَحِيفَتِي
أَبَا مُنْذِرٍ! أَفْنَيْتَ فَاسْتَبَقَ بَعْضُنَا
فَأَقْسَمْتُ عِنْدَ النَّصَبِ: إِنِّي لِهَالِكُ
خُذُوا حِذْرَكُمْ أَهْلَ الْمُشَقَّرِ وَالصَّفَا
سَتَصْبِحُكَ الْغَلْبَاءُ تَغْلِبُ، غَارَةٌ
وَتَلْبِسُ قَوْمًا، بِالْمُشَقَّرِ وَالصَّفَا
فَقَدْ نَزَلْتُ حُدُبَاءَ مُحْكَمَةِ الْعَضْرِ
وَلَمْ أُعْطِكُمْ بِالطَّوْعِ مَالِي وَلَا عِرْضِي ^(١)
حَنَانِيكَ! بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَضٍ ^(٢)
بِمُلْتَفَّةٍ، لَيْسَتْ بَغْطٍ وَلَا خَفْضٍ ^(٣)
عَبِيدَ اسْبِذْ وَالْقَرْضُ يُجْزَى مِنَ الْقَرْضِ ^(٤)
هَنَالِكَ لَا يُنْجِيكَ عَرَضٌ مِنَ الْعَرَضِ ^(٥)
شَايِبَ مَوْتٍ، تَسْتَهْلُ وَلَا تُغْضِي ^(٦)

(١) أبو منذر كنية عمرو بن هند. الغرور: الخادعة. الصحيفة: الورقة أو الرقعة التي يكتب عليها. وهنا تعني الصحيفة التي سلمه إياها عمرو بن هند ليوصلها إلى المكعبر أبو كرب ربعة بن الحرث عامله على البحرين وفيها يوصي عمرو بن هند عامله بقتل طرفة بن العبد حين وصول الصحيفة إليه.

(٢) حنانيك: اسم فعل بمعنى تحنن ثم تحنن.

(٣) النصب: ما يبنى من التماثيل وغيرها للعبادة. الملتفة: الأرض الكثيرة الشجر ويقصد بها البحرين. الغبط: المسرة والمفرحة. الخفض: لين العيش ورغده.

(٤) المشقر والصفا: حصن ونهر بالبحرين. اسبذ: جامع في البحرين. القرض: ما تسلفه من البر أو الإساءة.

(٥) الغلباء: التي لا تقهر. العرض: الجيش العظيم.

(٦) الشايب: واحدها الشؤبوب وهو الدفعة من المطر. تغضي: تصبر أو تترك.

تَمِيلُ عَلَى الْعَبْدِيِّ فِي جَوْدَارِهِ
هُمَا أورداني الموت عمداً وجرداً

وعوف بن سعد تختِرمه عن المحض^(١)
على الغدر خيلاً ما تملّ من الركض^(٢)

(١) العبدي: عبد عمرو بن بشر زوج شقيقة طرفة الذي وشاه إلى الملك عمرو بن هند.
عوف بن سعد: من المحرضين على قتل طرفة بن العبد أيضاً. تخترم: تستأصل.
المحض: صدق الود.
(٢) أورداني: أوصلاني.

حماة الحي

[الطويل]

- وإنّا، إذا ما الغيمُ أمسى كأنه
وجاءتْ بَصْرَادٍ، كأنَّ صَقِيعَهُ
وجاءَ قَرِيعُ الشَّوْلِ يَرْقُصُ قِبَلَهَا
نَرْدُ العِشَارِ، المُنْقِيَاتِ شَطِئُهَا
تَبِيتُ إمَاءَ الحَيِّ تَطْهِي قُدُورَنَا
ونحنُ، إذا ما الخيلُ زَايِلٌ بَيْنَهَا
وجالتْ عَذَارَى الحَيِّ شَتَى، كأنها
- سماحيقُ ثَرْبٍ وهي حمراءُ حَرَجَفُ^(١)
خِلَالِ البُيُوتِ والمنازلِ، كُرْسَفُ^(٢)
إلى الدَفِ، والرَّاعي لها متَحَرَفُ^(٣)
إلى الحَيِّ، حتى يَمِيعَ المُتَصِيفُ^(٤)
ويأوي إلينا الأشعثُ المُتَجَرَّفُ^(٥)
من الطَّعَنِ، نَشَاجُ مُخِلٌ وَمَزْعَفُ^(٦)
تَوَالِي صُورٍ، والأَسَنَةُ تَرْعَفُ^(٧)

(١) السماحيق: مفردها السمحاق وهو الغيم الرقيق. الثرب: قطع من الشحم شبه بها الغيوم الرقيقة. الحرجف: الشديدة.

(٢) الصراد: السحاب الذي لا ماء فيه. الصقيع: الماء المتجمد من شدة البرد. الكرسف: القطن.

(٣) قريع الشول: فحل الإبل. تحرف الراعي: مال على نفسه من شدة البرد.

(٤) العشار: مفردها العشاء وهي الناقة التي مضى على حملها عشرة أشهر. المنقيات: مفردها المنقية وهي الناقة السمينة. الشطي: عظم الساق. يميع: يكثر فيه الزرع. المتصيف: مكان الإقامة بالصيف.

(٥) الأشعث: المغبر الشعر لكثرة ترحاله. المتجرف: الذي جرفت الأيام ثروته وماله.

(٦) زایل: فُرق. النشاج: الضرب الذي يشخب دم منه. المخل المزعف: القاتل.

(٧) الصوار: قطيع البقر الوحشي. الأسنة: مفردها السنان وهو رأس الرمح. ترعف: تقطر دماً.

وَلَمْ يَحْمِ أَهْلَ الْحَيِّ، إِلَّا ابْنُ حُرَّةٍ
فَفِئْتَنَا، غَدَاةَ الْغَيْبِ، كُلُّ نَقِيذَةٍ
وَكَارِهَةٍ، قَدْ طَلَّقَتْهَا رِمَاحُنَا
تَرَدَّ النَّحِيبُ فِي حَيَازِيمِ غَضَّةٍ

وَعَمَّ الدَّعَاءُ الْمُرْهَقُ الْمُتْلَهَفُ^(١)
وَمِنَا الْكَمِيُّ الصَّابِرُ الْمُتَعَرِّفُ^(٢)
وَأَنْقَذْنَاهَا، وَالْعَيْنُ بِالْمَاءِ تَذْرِفُ^(٣)
عَلَى بَطْلٍ، غَاذَرْنَاهُ وَهُوَ مُزْعَفُ^(٤)

(١) المرهق: المتعب من شدة الحرب. المتلهف: المتحسر على خسارته.
(٢) فئتنا: أعطينا الفيء أو الغنيمة. النقيذة: كل ما أنقذ من الأموال والماشية. الغيب: اليوم الذي يتلو المعركة. الكمي: الفارس الشجاع. المتعرف: الذي يعرف عن نفسه في الحرب.

(٣) الكارهة: المرأة التي تكره العيش مع زوجها. تذرِف: تسيل منها الدموع.

(٤) النحيب: البكاء. الحيزوم: وسط الصدر. المزعف: المردى والمقتول.

إِنْعَ نَفْسَكَ

[المتقارب]

وَنَفْسَكَ فَانْعَ ، وَلَا تَنْعَنِ وَذَاوِ الْكُلُومَ ، وَلَا تُبْرِقِ^(١)

شر الناس من سرق

[البسيط]

وَلَا أُغَيِّرُ عَلَى الْأَشْعَارِ أَسْرِقُهَا عَنْهَا غَنِيْتُ ، وَشَرُّ النَّاسِ مَنْ سَرَقَا
وَإِنْ أَحْسَنَ بَيْتٍ أَنْتَ قَائِلُهُ بَيْتٌ يُقَالُ ، إِذَا أُنْشِدَتْهُ ، صَدَقَا

(١) الكلوم : مفردهما الكلم وهو الجرح . لا تبرق : لا تحرك سيفك ليلمع .

فلم تر عيني مثل سعد بن مالك
مالك في مدح سعد بن مالك

[الطويل]

وعُوجِي عَلَيْنَا مِنْ صُدُورِ جَمَالِكِ^(١)
لَبِينِ، وَلَا ذَا خَطْنَا مِنْ نَوَالِكِ^(٢)
نَوَى غُرْبَةٍ، ضَرَارَةٍ لِي كَذَلِكَ^(٣)
مِنَ الْوَجْدِ، أَنِّي غَيْرُ نَاسٍ لِقَاءُكَ^(٤)
قُدِرْنَ لِعَيْسٍ، مُسْتَفَاتِ الْحَوَارِكِ^(٥)
أَلَا هَلْ لَنَا أَهْلٌ؟ سُئِلْتُ كَذَلِكَ
أَلَا رَبُّ دَارٍ لِي سِوَى حُرِّ دَارِكَ^(٦)
سِوَى حَيٍّ، إِلَّا كَأَخَرِ هَالِكِ
نِسَاءِ كِرَامٍ مِنْ حَيٍّ وَمَالِكِ^(٧)

قَفِي وَدَعِينَا الْيَوْمَ يَا ابْنَةَ مَالِكِ
قَفِي، لَا يَكُنْ هَذَا تَعَلَّةً وَصَلْنَا
أَخْبَرُكَ أَنَّ الْحَيَّ فَرَّقَ بَيْنَهُمْ
وَلَمْ يُنْسِنِي مَا قَدْ لَقِيتُ، وَشَفَنِي
وَمَا دُونَهَا إِلَّا ثَلَاثُ مَآوٍ
وَلَا غَرَوُ إِلَّا جَارَتِي وَسُؤَالُهَا:
تُعَيِّرُ سِيرِي فِي الْبِلَادِ وَرِحْلَتِي
وَلَيْسَ أَمْرُؤُ أَفْنَى الشَّبَابِ مَجَاوِرًا
أَلَا رَبُّ يَوْمٍ، لَوْ سَقِمْتُ لَعَادَنِي

(١) عوجي: ميلي.

(٢) التعلّة: السبب الذي يلهمي. النوال: العطاء. البين: البعد.

(٣) النوى: اليعاد.

(٤) شفني: اضعفني.

(٥) المآوب: مفردها الأومة وهي العودة. العيس: الأبل البيض التي يغشاها إحمرار.

المستفات: المرتفعات. الحوارك: واحدها الحارك وهو أعلى الكاهل.

(٦) تعير: تُعيب. حرّ الدار: باحتها.

(٧) سقمت: مرضت. حَيٍّ ومالك: من أبناء عمومة طرفة بن العبد.

ظَلَّلْتُ بِذِي الْأَرْضَى فُوقَ مُثَقَّبٍ
وَمِنْ عَامِرٍ بِيضٍ، كَانَ وَجُوهَهَا
تَرُدُّ عَلَيَّ الرِّيحُ ثَوْبِي، قَاعِدًا
رَأَيْتُ سُعُودًا مِنْ شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ
أَبْرًا وَأَوْفَى ذِمَّةً يَعْقِدُونَهَا
وَأُنْمِي إِلَى مَجْدٍ تَلِيدٍ وَسُورَةٍ
أَبِي أَنْزَلَ الْجَبَّارَ عَامِلُ رُوحِهِ
وَسَيْفِي حُسَامٌ، اخْتَلَى بِذُبَابِهِ

بَيْئَةٌ سَوِيءٌ هَالِكًا أَوْ كَهَالِكٍ ^(١)
مَصَابِيحُ لَاحَتْ فِي دُجَى مُتَحَالِكٍ ^(٢)
إِلَى صَدَفِي، كَالْحَنِيَّةِ بَارِكٍ ^(٣)
فَلَمْ تَرَ عَيْنِي مِثْلَ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ ^(٤)
وَحَيْرًا، إِذَا سَاوَى الذُّرَى بِالْحَوَارِكِ ^(٥)
تَكُونُ تُرَائًا، عِنْدَ حَيٍّ، لِهَالِكٍ ^(٦)
عَنِ السَّرْجِ، حَتَّى خَرَّ بَيْنَ السَّنَابِكِ ^(٧)
قَوَانِسَ بِيضَ الدَّارِعِينَ الدَّوَارِكِ ^(٨)

-
- (١) ذو الأرضى: موضع يكثر فيه الشجر وسمي على اسمها. وهي أشجار كبيرة يُستظل بها.
مثقب: موضع.
- (٢) الدجى المتحالك: الليل الشديد السواد.
- (٣) الصدفي: البعير المنسوب إلى حيٍّ من همدان يُدعى الصدف. الحنية: القوس.
- (٤) السعود: جمع لاسم علم يدعى سعد وقصد سعد بن مالك الممدوح.
- (٥) الذرى: الأعالى. وقصد بها سنام الابل. والحوارك: مفردها الحارك وهو أعلى الكاهل.
- (٦) أنمي: انتسب. التليد: القديم والمتوارث. السورة: المرتبة والشرف.
- (٧) عامل الرمح: صدر الرمح. السنابك: مفردها السنبك وهو طرف الحافر.
- (٨) اختلي: اقطع. ذباب السيف: حده. القوانس: مفردها القونس وهي أعلى بيضة الدرع.
الدارعون: واحدها الدارع وهو لابس الدرع. الدوارك: مفردها الدارك، وهو المتيقظ والمتحسب للأمر.

إذا جاء الذي لا بد منه

[الطويل]

لِخَوْلَةٍ بِالْأَجْزَاعِ مِنْ إِضْمٍ طَلَّلَ وَبِالسَّفْحِ مِنْ قَبْرِ مَقَامٍ وَمُحْتَمَلٍ (١)
تَقَرَّبَتْهُ، مِرْبَاعُهَا وَمَصِيفُهَا مِيَاهُ، مِنَ الْأَشْرَافِ، يُرْمَى بِهَا الْحَجَلُ (٢)
فَلَا زَالَ غَيْثٌ مِنْ رَيْبٍ وَصَيْفٍ عَلَنِي دَارِهَا، حَيْثُ اسْتَقَرْتُ، لَهُ رَجَلُ (٣)
مَرَّتُهُ الْجَنُوبُ ثُمَّ هَبَّتْ لَهُ الصَّبَا إِذَا مِيسَ، مِنْهَا مَسْكِنًا، عُدْمُلُ نَزَلُ (٤)
كَأَنَّ الْخَلَايَا فِيهِ ضَلَّتْ رِبَاعُهَا وَعُودًا، إِذَا مَا هَذِهِ رَعْدُهُ احْتَفَلُ (٥)
لَهَا كَيْدٌ مَلَسَاءُ ذَاتُ أَسْرَةٍ وَكَشْحَانٍ لَمْ يَنْقُضْ طَوَاءُ هُمَا الْحَبْلُ (٦)
إِذَا قَلْتُ: هَلْ يَسْلُو اللَّبَانَةَ عَاشِقُ تَمُرُّ شُؤُونُ الْحَبِّ مِنْ خَوْلَةٍ الْأَوَّلُ (٧)

(١) خولة اسم امرأة. الأجزاء: مفرداتها الجزع وهو المسافة التي تقطعها من الوادي. اضم: اسم واد. قو: واد أيضاً. المقام: محل الإقامة.

(٢) تربعه: تنزل به في الربيع. المرباع: المكان التي أقامت به في الربيع. المصيف: مكان الإقامة في الصيف.

(٣) الغيث: المطر. الزجل: الرعد.

(٤) مرته: احتلبته. الجنوب: رياح الجنوب. الصبا: الرياح الشرقية الخفيفة. العدمل: السحاب الكثيف.

(٥) الخلايا: النياق المستنة. الرباع: الابل التي ولدت في الربيع. العود: النياق الحديثة السن. احتفل: هطل مطره بشدة.

(٦) الكيد المساء: البطن. الاسرة: التجاعيد والطيّات. الكشحان: واحدها الكشح وهو محل الخاصرة من الخصر. ينقض: يغير. الطواء: الضعف والهزال.

(٧) يسلو: ينسى. اللبانة: الحاجة والقصد.

وما زادك الشكوى إلى مُتَنَكِّرٍ
 متى تر يوماً عَرَصَةً مِنْ دِيَارِهَا
 فقل لِحَيَالِ الحَنْظَلِيَّةِ يَنْقَلِبُ
 ألا إنما أبكي ليومٍ لِقِيَّتُهُ
 إذا جاء ما لا بُدَّ منه، فَمَرْحَباً
 ألا إني شربتُ أسودَ حَالِكاً
 فلا أعرفني، إنْ نَشَدْتُكَ ذِمَّتِي
 تَظَلُّ به تبكي، وليس به مَظَلٌّ^(١)
 ولو فَرَطَ حَوْلٍ، تَسْجُمُ العَيْنُ أو تُهَلُّ^(٢)
 إليها، فإني واصلُ حبلَ مَنْ وَصَلُ^(٣)
 بِجُرْثُمٍ، قاسٍ، كلُّ ما بَعْدَهُ جَلَلُ^(٤)
 به حينَ يَأْتِي لا كِذَابٌ ولا عِلَلُ
 ألا بَجَلِي مِنَ الشَّرَابِ ألا بَجَلُ^(٥)
 كداعي هَدِيلٍ لا يُجَابُ ولا يَمَلُ^(٦)

(١) المتنكر: الرسم المتغير.

(٢) العرصة: ساحة الدار. فرط: بعد. الحول: العام. تسجم العين: يسيل دمعها.

(٣) الحنظلية: امرأة من بني حنظل من تميم.

(٤) جرثوم: اسم مكان. الجلل: الأمر العظيم والصغير وهنا المعنى الثاني.

(٥) الاسود الحالك: كاس الموت. البجل: الكفاية.

(٦) نشدتك: طلبتك. هديل: فرخ حمام زعمت العرب أنه مات عطشاً في عهد نوح عليه

السلام. وما زال الحمام يبيكه ولا يمل ذلك.

أُتَعَرَفَ رَسْمَ الدَّارِ

[الطويل]

أُتَعَرَفُ رَسْمَ الدَّارِ قَفْرًا مَنَازِلُهُ
بَثْلِيثٍ أَوْ نَجْرَانٍ أَوْ حَيْثُ تَلْتَقِي
دِيَارُ لِسْلَمَى إِذْ تَصِيدُكَ بِالْمُنَى
وَإِذْ هِيَ مِثْلُ الرِّثْمِ ، صَيْدَ غَزَالِهَا
غَنِينَا ، وَمَا نَخْشَى التَّفَرَّقَ حِقْبَةً
لَيَالِي أَقْتَادِ الصُّبَا وَيَقُودُنِي
سَمَّا لَكَ مِنْ سَلْمَى خَيَالٌ وَدُونَهَا
فَذُو النَّيْرِ فَالْأَعْلَامُ مِنْ جَانِبِ الْحِمَى

كَجَفْنِ الْيَمَانِ زَخْرَفَ الْوَشْيَ مَائِلُهُ^(١)
مِنْ النَّجْدِ فِي قِيَعَانِ جَاشٍ مَسَائِلُهُ^(٢)
وَإِذْ حَبْلٌ سَلْمَى مِنْكَ دَانٍ تَوَاصَلُهُ
لَهَا نَظَرٌ سَاجٍ إِلَيْكَ ، تُوَاعِلُهُ^(٣)
كِلانَا غَرِيرٌ ، نَاعِمُ الْعَيْشِ بَاجِلُهُ^(٤)
يَجُولُ بِنَا رِيْعَانُهُ وَيُحَاوِلُهُ^(٥)
سَوَادُ كَثِيبٍ ، عَرَضُهُ فَأَمَائِلُهُ^(٦)
وَقَفٌّ كَظْهَرِ الثَّرَسِ تَجْرِي أَسَاجِلُهُ^(٧)

(١) الجفن: الغمد. اليمان: أي السيف اليمان. زخرف: زين. الوشي: النقش. مائله: صانعه.

(٢) بثلث ونجران: موضعان. النجد: المرتفع من الأرض. القيعان، الواحد قاع: الأرض السهلة المظمتنة انفرجت عندها الجبال. جاش: موضع مسائله، الواحد مسيل: مكان سيلان الماء.

(٣) الرثم: الطبي الخالص البياض. ساج: ساكن. تواعله: تسارقه.

(٤) غنينا: أقمنا. الحقة: الزمن. الغرير: غير المجرب. الباجل: الحسن الحال المخصب. (٥) ريعانه: أوله.

(٦) سماء لك: ارتفع لك، السواد: الشخص. الكثيب: التل من الرمل. أمائله، الواحد أميل: جبل من رمل عرضه ميل في طول أميال.

(٧) ذو النير: موضع. الاعلام واحدها العلم وهو الجبل. الحمى: حدود القبيلة. القف: ما ارتفع من الأرض. الأساجل: المعالم البعيدة التي تبدو كالسراب.

وَأَنى اهْتَدَتْ سَلْمى وَسَائِلَ، بَيْنَا
وَكَمْ دُونَ سَلْمى مِنْ عَدُوٍّ وَبِلْدَةٍ
يَظُلُّ بِهَا عَيْرُ الْفَلَاةِ، كَأَنَّهُ
وَمَا خِلْتُ سَلْمى قَبْلَهَا ذَاتَ رِجْلَةٍ
وَقَدْ ذَهَبَتْ سَلْمى بِعَقْلِكَ كُلهِ
كَمَا أَحْرَزْتَ أَسْمَاءَ قَلْبَ مُرْقَشٍ
وَأَتَكَّحَ أَسْمَاءَ الْمُرَادِيِّ، يَتَّبِعِي
فَلَمَّا رَأَى أَنْ لَا قَرَارَ يُقَرُّهُ
تَرَحَّلَ مِنْ أَرْضِ الْعِرَاقِ مُرْقَشٌ
إِلَى السَّرْوِ، أَرْضُ سَاقِهِ نَحْوَهَا الْهُوى
فَعُودِرَ بِالْفَرْدَيْنِ: أَرْضُ نَظِيَّةِ
فِيَا لَكَ مِنْ ذِي حَاجَةٍ حِيلَ دُونَهَا
فَوَجَدِي بِسَلْمى مِثْلَ وَجَدِ مُرْقَشٍ

بَشَاشَةٌ حُبٍّ، بَاشَرَ الْقَلْبَ دَاخِلُهُ (١)
يَحَارُّ بِهَا الْهَادِي، الْخَفِيفُ ذِلَاذِلُهُ (٢)
رَقِيبٌ يُخَافِي شَخْصَهُ، وَيُضَائِلُهُ (٣)
إِذَا قَسُورِي اللَّيْلِ جِئْتَ سَرَابِلُهُ (٤)
فَهَلْ غَيْرَ صَيِّدٍ أَحْرَزْتُهُ حَبَائِلُهُ
بِحُبِّ كَلْمَعِ الْبَرْقِ لَاحَتْ مَخَايلُهُ (٥)
بِذَلِكَ، عَوْفٌ أَنْ تُصَابَ مَقَاتِلُهُ (٦)
وَأَنْ هَوَى أَسْمَاءَ لَا بُدَّ قَاتِلُهُ
عَلَى طَرَبٍ، تَهْوِي سِرَاعاً رَوَاحِلُهُ (٧)
وَلَمْ يَذَرِ أَنَّ الْمَوْتَ بِالسَّرْوِ غَائِلُهُ (٨)
مَسِيرَةَ شَهْرٍ، دَائِبٌ لَا يُوَاكِلُهُ (٩)
وَمَا كُلُّ مَا يَهْوَى أَمْرُوهُوَ نَائِلُهُ
بِأَسْمَاءَ، إِذَا لَا تَسْتَفِيقُ عَوَازِلُهُ (١٠)

(١) بشاشة الحب: سروره. باشر: نطق.

(٢) الذلزال: أسفل القميص.

(٣) عير الفلاة: حمار الوحش. يضائل: يصغر.

(٤) ذات الرجل: كل من لها رجل، تمشي بها. قسوري الليل: معظمه وشدة سواده.

السرايل والسرايل: واحدها السربال وهو القميص.

(٥) اسماء: هي أسماء بنت عوف التي أحبها المرقش ابن عمها ولم يتزوجها فمات كمداً في حبها. المخايل: مفردا المخيلة وهي السحابة التي لا تمطر.

(٦) المرادي: زوج اسماء.

(٧) الطرب: الحزن. تهوي: تسير بسرعة. الرواحل: مفردا الراحلة وهي الناقة.

(٨) السرو: موضع قبر المرقش. غائله: قاتله.

(٩) الفردين: موضع. النظية: البعيدة. الدائب: المستمر في العمل. لا يواكله: لا يدب به الوهن.

(١٠) وجدي: شدة حبي. العوازل: مفردا العاذل وهو اللاتم.

قضى نَجْبَهُ، وَجَدًا عَلَيْهَا مُرَقَّشٌ
وَعُلَّقْتُ مِنْ سَلَمَى خَبَالًا أَمَاطِلُهُ (١)
لعمري، لَمُوتٌ لَا عَقُوبَةَ، بَعْدَهُ
لذي البَثِّ أَشْفَى مِنْ هَوًى لَا يَزَايِلُهُ (٢)

(١) قضى نجه : مات . الخبال : فساد العقل .

(٢) ذو البث : صاحب الشكوى . يزائل : يفارق .

العبد الذليل

في هجاء عبد عمرو بن بشر

[الطويل]

لَهْنِدٍ، بِحَزَانِ الشَّرِيفِ، طُلُوعُ تَلُوحُ، وَأَدْنَى عَهْدِهِنْ مُجِيلٌ^(١)
 وبِالسَّفْحِ آيَاتٌ، كَأَنَّ رُسُومَهَا يَمَانٌ، وَشْتُهُ رَيْدَةٌ وَسُحُولٌ^(٢)
 أَرَبْتُ بِهَا نَاجَةً تَزْدَهِي الْحَصَى وَأَسْحَمُ وَكَفَأُ الْعَشَى هَطُولٌ^(٣)
 فَغَيَّرَنَ آيَاتِ الدِّيَارِ، مَعَ الْبَلَى وَلَيْسَ عَلَى رَيْبِ الزَّمَانِ كَفِيلٌ^(٤)
 بِمَا قَدْ أَرَى الْحَيَّ الْجَمِيعَ بِغِبْطَةٍ إِذَا الْحَيُّ حَيٌّ، وَالْحُلُولُ حُلُولٌ^(٥)
 أَلَا أَبْلَغَا عَبْدَ الضَّلَالِ رِسَالَةً وَقَدْ يُبْلَغُ الْأَنْبَاءُ عَنْكَ رَسُولٌ^(٦)
 دَبَّيْتُ بِسَرِّي بَعْدَمَا قَدْ عَلِمْتَهُ وَأَنْتَ، بِأَسْرَارِ الْكَرَامِ، نَسُولٌ^(٧)

(١) هند: اسم امرأة. حزان الشريف: موضع الطلول: مفردا الطلل وهو الاثر الباقي؛ المحيل: الذي مر عليه الحول أو العام.

(٢) السفح: أدنى الجبل. الآيات: مفردا الآية وهي العلامة. اليمان: الثوب المصنوع في اليمن. وشته: طرزه. الريدة والسحول: قرستان باليمن مشهورتان بصنع الأثواب.

(٣) أَرَبْتُ: حَلَّتْ. النَّاجَةُ: الريح القوية. تَزْدَهِي الْحَصَى: تزيل ما عليها من غبار ورمل. الْأَسْحَمُ: السحاب الداكن الأسود. النوكاف: الكثير المطر. الهطول: الغزير.

(٤) آيات الديار: معالمها. ريب الزمان: نوائبه.

(٥) الغبطة: البهجة والسرور.

(٦) عبد الضلال: عبد عمرو بن بشر ابن عم طرفة وصهره في الوقت نفسه، وكان قد شكاه للملك عمرو بن هند بقصيدة هجاء طرفة فيها.

(٧) دببت: سرت سيراً خفياً. النسول: سريع المشي وفي معنى البيت مجازاً معناه أن صهره لا يحفظ السر والدليل وشايته لطرفة عند عمرو بن هند.

وكَيْفَ تَصِلُ الْقَصْدَ وَالْحَقَّ وَاضِحٌ
وَفَرَّقَ عَنْ بَيْتِكَ سَعْدَ بْنَ مَالِكٍ
فَأَنْتَ، عَلَى الْأَدْنَى، شِمَالُ عَرِيَّةٍ
وَأَنْتَ عَلَى الْأَقْصَى صَبَاءُ غَيْرُ قَرَّةٍ
وَأَنْتَ امْرُؤٌ مِنَّا، وَلَسْتَ بِخَيْرِنَا
فَأَصْبَحْتَ فَقْعًا نَابِتًا بِقَرَارَةٍ
وَأَعْلَمُ عِلْمًا لَيْسَ بِالظَّنِّ أَنَّهُ
وَإِنْ لِسَانَ الْمَرْءِ مَا لَمْ تَكُنْ لَهُ
وَإِنْ امْرَأً لَمْ يَغْفُ، يَوْمًا، فُكَاهَةٌ
تَعَارَفُ أَرْوَاحُ الرِّجَالِ إِذَا التَّقَوَّا

وَاللَّحَقَّ، بَيْنَ الصَّالِحِينَ، سَبِيلُ^(١)
وَعَوْفًا، وَعَمْرًا، مَا تَشِي وَتَقُولُ^(٢)
شَامِيَّةٌ، تَزْوِي الْوُجُوهَ، بَلِيلُ^(٣)
تَذَاءَبَ مِنْهَا مُرْزُغٌ وَمُسِيلُ^(٤)
جَوَادًا عَلَى الْأَقْصَى، وَأَنْتَ بِخَيْلٍ
تَصُوحُ عَنْهُ، وَالذَّلِيلُ ذَلِيلُ^(٥)
إِذَا ذَلَّ مَوْلَى الْمَرْءِ فَهُوَ ذَلِيلُ^(٦)
حَصَاةٌ، عَلَى عَوْرَاتِهِ لَذَلِيلُ^(٧)
لَمَنْ لَمْ يُرْزَ سُوءًا بِهَا، لَجْهُوْلُ^(٨)
فَمِنْهُمْ عَدُوٌّ يَتَقَى وَخَلِيلُ^(٩)

(١) تفضل الحق: تبتعد عنه. السبيل: المورد والطريق.

(٢) سعد وعوف وعمر: من أعمام وخوالة الشاعر.

(٣) الأدنى: القريب. الشمال العرية: ريح الشمال الباردة. الشامية: الريح الآتية من جهة الشام. تزوي الوجوه: تغضيها. البليل: الرياح التي تصطحب معها الماء والندى. وقد قصد بالقرب نفسه.

(٤) الأقصى: البعيد. وقصد به عمرو بن هند. الصبا: الرياح الشرقية الحفيفة. انقرة: الباردة. تذاءب: أتى من كل صوب. المرزغ: المطر. المسيل: المطر القوي الذي يبعث السيل.

(٥) الفقع: الكمأة. وهو نبات يظهر إذا اشتد البرق والرعد في الصحراء. القرارة: الأرض المنبسطة. تصوح: تتصوح وتشفق.

(٦) مولى المرء: قريبه.

(٧) الحصاة: العقل.

(٨) الفكاهة: الملاححة والظرف.

(٩) تعارف: تتعارف. الخليل: الاخ.

الموت حق

[الكامل]

وَتَقُولُ عَاذِلْتِي، وَلَيْسَ لَهَا
 إِنَّ الشَّرَاءَ هُوَ الْخُلُودُ، وَإِنْ
 وَلَيْتُنْ بَنَيْتُ إِلَى الْمُسْقَرِ فِي
 لَتُنَقَّبَنَّ عَنِّي الْمَنِيَّةُ، إِنْ
 بَغِدِ وَلَا مَا بَعْدَهُ، عَلِمُ^(١)
 الْمَرْءُ يُكَرِبُ يَوْمَهُ الْعُدْمُ^(٢)
 هَضْبٌ تُقْصَرُ دُونَهُ الْعُصْمُ^(٣)
 اللَّهُ لَيْسَ لِحُكْمِهِ حُكْمُ^(٤)

(١) العاذلة : اللاتمة .

(٢) يكرِب : يعكِر الصفو . العدم : الفقر والحاجة .

(٣) المشقر : حصن بالبحرين . الهضب : الجبل المنبسط . . العُصم : مفردا الأعصم وهو

الوعل الذي يغشى بياضه سواد أو العكس .

(٤) تنقَب : تفتش .

يا عَجَباً

[الطويل]

يا عَجَباً من عبدٍ عَمِرٍ وبَغِيهِ لَقَدْ رَامَ ظُلْمِي عَبْدٌ عَمِرٍ فأنعمَا^(١)
ولا خَيْرَ فِيهِ، غَيْرَ أَنَّ لَهُ غَنًى وَأَنَّ لَهُ كَشْحاً، إِذَا قَامَ، أَهْضَمَا^(٢)
يَظَلُّ نِسَاءَ الْحَيِّ يَعْكُفْنَ حَوْلَهُ يَقْلَنُ: عَسِيبٌ مِنْ سَرَارَةِ مَلْهُمَا^(٣)
لَهُ شَرِبَتَانِ يَالنَّهَارِ، وَأَرْبَعُ مِنَ اللَّيْلِ، حَتَّى أَضَ سُخْداً مُورَماً^(٤)
وَيَشْرَبُ حَتَّى يَغْمُرَ الْمُحَضُّ قَلْبَهُ وَإِنْ أَغْطَهُ أَتْرُكُ لِقَلْبِي مَجْثَماً^(٥)
كَأَنَّ السَّلَاحَ فَوْقَ شُعْبَةٍ بَانَةٍ تَرَى نَفْخاً وَرَدَّ الْأَسِيرَةَ أَسْحَماً^(٦)

(١) لقد ورد هذا البيت على ألسنة الرواة بهذا الشكل ولكنه لا يستقيم على البحر الطويل كسائر أبيات القصيدة إلا بزيادة فاءٍ أو واوٍ في أوله فيصبح على الشكل التالي:

فيا عجباً من عبد عمرو وبغيه	فيا عجباً من عبد عمرو وبغيه	فيا عجباً من عبد عمرو وبغيه	فيا عجباً من عبد عمرو وبغيه
فعولن	فعولن	فعولن	فعولن
مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن
فعولن	فعولن	فعولن	فعولن

البغي: الظلم. رام: قصد وأراد. أنعم: أفاض في الظلم وفي البيت إشارة إلى عبد عمرو بن بشر ابن عمه وصهره في الوقت نفسه وذلك بعد أن شكته اخته إليه.

(٢) الكشح: الخصر. الأهضم: النحيل الهزيل كخصور النساء.

(٣) يعكفن: يتأطرن ويملن. العسيب: جريد النخل. السرارة: أواسط الشيء. ملهم: موضع كثير النخل.

(٤) أض: عاد. السخذ: المبلل.

(٥) يغمر: يُغطي. المحض: اللبن الحامض. المجثم: موضع الراحة. والمعنى أن عبد عمرو يشرب اللبن حتى تمتلئ أمعاؤه وتغطي قلبه بينما لو غرض عليّ هذا الأمر لشربت القليل منه تاركاً لنفسه المتسع من الراحة.

(٦) الشعبة: الغصن. البانة: شجرة لينة. النفخ: الورم. الأسيرة: تجاعيد الجسد. الاسحم: الاسود.

إِنْ تَعِيدُوهَا نَعِدْ لَكُمْ

[المديد]

أَمْ رَمَادٌ، دَارِسٌ حُمُّهُ ^(١)	أَشْجَاكَ الرَّبْعُ أَمْ قِدْمُهُ
بِالضَّحَى، مُرْقَشٌ يَشْمُهُ ^(٢)	كُسْطُورِ الرَّقِّ، رَقْشُهُ
وَجَرَى، فِي رَيْقٍ، رِهْمُهُ ^(٣)	لَعِبَتْ، بَعْدِي، السَّيُولُ بِهِ
لَرْبِيعٍ، دِيْمَةٌ تَشْمُهُ ^(٤)	جَعَلَتْهُ حَمٌّ كَلْكَلَهَا
فَتَنَاهِيهِ، فَمُرْتَكُمُهُ ^(٥)	فَالْكَثِيبُ مُعْشِبٌ، أَنْفُ
لَوْ أَطِيعُ النَّفْسَ لَمْ أَرْمُهُ ^(٦)	حَابِسِي رَسْمٍ وَقَفْتُ بِهِ
كَالْإِمَاءِ أَشْرَفَتْ حُزْمُهُ ^(٧)	لَا أَرَى إِلَّا النُّعَامَ بِهِ

-
- (١) شجاك: أحزنك. الربيع: محل الإقامة. الدارس: الذي زالت معالمه. الحمم: السواد.
- (٢) الرق: صحيفة الجلد. رقشه: دبجه وزينه. يشمه: يكتبه ويزينه.
- (٣) الریق: أول الشيء وهنا أول النبات. والرهـم: مطر الربيع.
- (٤) الحم: الجانب، الكلكل: الصدر. الديمة: السحابة الماطرة. تشمه: تكسره والمعنى ان المطرة تكسر نبات الربيع.
- (٥) الكثيب: مجتمع الرمل. الأنف: الكثير العشب الذي لم ترعه الماشية. تناهية: أواخره.
- المرتكم: مجتمع الشيء وهنا مجتمع الكثيب.
- (٦) الرسم: الأثر الباقي. لم أرمه: لم أطلبه.
- (٧) الهاء في به عائدة إلى الرسم في البيت السابق. أشرفت حزمه: علت حزم الحطب على رؤوس الاماء أي النساء.

تَذْكُرُونَ، إِذْ نَقَاتِلُكُمْ لَا يَضُرُّ مُعْدِمًا عَدْمُهُ (١)
 أَنْتُمْ نَخْلُ نُطِيفُ بِهِ فَإِذَا مَا جُرَّ نَضَطْرْمُهُ (٢)
 وَعَذَارِيكُمْ مَقْلَصَةٌ فِي دَعَاكِ النَّخْلِ، تَجْتَرِمُهُ (٣)
 عُجْرٌ، شُمَطٌ، مَعَا، لَكُمْ تَضْطَلِي نِيرَانَهُ خَدْمُهُ (٤)
 خَيْرٌ مَا تَرْعَوْنَ مِنْ شَجَرٍ يَابِسُ الطَّحْمَاءِ، أَوْ سَحْمُهُ (٥)
 فَسَعَى الْغَلَاقُ، بَيْنَهُمْ سَفَى خَبٍ، كَاذِبٍ شِيمُهُ (٦)
 أَخَذَ الْأَزْلَامَ، مُقْتَسِمًا فَاتَى أَغْوَاهُمَا زُلْمُهُ (٧)
 وَالْقَرَارُ، بَطْنُهُ غَدَقٌ رَيْنَتْ جَلْهَاتِهِ أَكْمُهُ (٨)
 فَفَعَلْنَا ذَلِكَ، زَمْنَا ثُمَّ دَانِي، بَيْنَنَا، حَكْمُهُ
 إِنْ تُعِيدُوهَا نُعِيدْ لَكُمْ مِنْ هِجَاءٍ، سَائِرِ كَلِمَةٍ
 وَقِتَالٍ، لَا يُغِبُّكُمْ فِي جَمِيعٍ، جَحْفَلٍ لَهُمُ (٩)

(١) النون في تذكرون عائدة لبني تغلب وهو يقول إنا إذا قاتلنا بني تغلب فلا نخاف على شيء نخسره لأننا لا نملك شيئاً في الأساس.

(٢) جُرَّ: قُطِعَ. نضطرمة: نقطعه.

(٣) العذارى: مفردا العذراء وهي الفتاة البكر. مقْلَصَةٌ: رافعة ثيابها. الدعاء: الرديء. تجترمه: تجتنيه.

(٤) الشمط: مفردا الأشمط والشمطاء وهي العجوز. خدمه: سالمه.

(٥) الطحماء: نبات يسبب النفخة للماشية إذا أكلت فيه. السحم: نبات أسود لا خير فيه.

(٦) الغَلَاقُ: من رجال عمرو بن هند أرسله ليصلح ذات البين بين بكر وتغلب الخب: المكر والخداع. شيمه: مزاياه.

(٧) الأزلام: مفردا الزلم وهو سهم من ثلاثة كتب على أولها أمرني وعلى الثاني نهاني. أما الثالث فبدون كتابة والمعنى أن الزلم أو السهم الذي أطلقه الغلاق كان أغوى من بقية السهام ولذا لم يستطع أن يصلح بين بكر وتغلب.

(٨) القرار: منتصف الوادي. الغدق: الكثير المياه. الجلهات: مفردا الجلهة وهي ما تراه من جهة الوادي. الاكم: مفردا الأكمة وهي المكان المرتفع.

(٩) يغيبكم: يصيبكم مرة بعد مرة. الجميع: الجيش. الجحفل: الكثير العدد. اللهم: الذي يلتمهم ويقضي على كل شيء.

رِزُّهُ: قَدَمٌ وَهَبٌ وَهَلَا
يَتَرَكُونُ الْقَاعَ، تَحْتَهُمْ
لَا تَرَى إِلَّا أَحَا رَجُلٍ
فَالْهَبِيتُ، لَا فَوَادَ لَهُ
لِلْفَتَى عَقْلٌ يَعِيشُ بِهِ
ذِي زُهَاءٍ، جَمَّةٌ بُهْمَةٌ^(١)
كَمَرَاغٍ، سَاطِعٍ قَتْمَةٌ^(٢)
أَخِذَا قِرْنًا، فَمُلْتَزِمَةٌ^(٣)
وَالثَّيْبُ، ثَبَّتَهُ فَهْمَةٌ^(٤)
حَيْثُ تَهْدِي سَاقَهُ قَدَمُهُ

-
- (١) الزر: الصوت. قدم: هب هلا: اسماء اصوات تستعمل لزجر الخيل. ذو الزهو والزهاء: الكثير العدد. الجمّة: الكثيرة. البهم واحدها البهمة وهو الشجاع.
- (٢) القاع: الأرض المنبسطة بين جبلين. المরাغ: المكان الواسع الذي تتمرغ به الدواب.
- (٣) التزم الشيء: تمسك به.
- (٤) الهبيت: ضعيف القلب. الثبيت: الشجاع القوي.

أقسم ما هجوتك يعتذر إلى عمرو بن هند

[الوافر]

إِنِّي وَجَدْتُكَ، مَا هَجَوْتُكَ، وَالْ
وَلَقَدْ هَمَمْتُ بِذَاكَ إِذْ حُسِبْتُ
أَخْشَى عِقَابَكَ إِنْ قَدَرْتُ وَلَمْ
أَنْصَابِ يُسْفَحُ بَيْنَهُنَّ دَمٌ^(١)
وَأَمْرٌ دُونَ عُبَيْدَةَ الْوَذْمِ^(٢)
أَغْدِرُ فَيُؤْثَرُ بَيْنَنَا الْكَلِمُ^(٣)

(١) الجد: الحظ وعبرة أني وجدك تستعمل للقسام. الانصاب: مفردا النصب وهو ما عبد

دون الله من التماثيل والأشخاص. يسفح: يراق ويهدر.

(٢) هممت: عزمت على ذلك. أمر: قتل قتلاً محكماً. عبيدة: تصغير مرخم لاسم معبد وهو

معبد بن العبد أخو طرفة. الودم: مفردا الودمة، وهي السير بين اذن الدلو والخشبة.

(٣) يؤثر: يُشاع. الكلم: هنا الكلام الفاحش.

يوم تحلاق اللمم

[الرمل]

<p>سَائِلُوا عَنَّا الَّذِي يَعْرِفُنَا يَوْمَ تُبَدِّي الْبَيْضُ عَنْ أَسْوَقِهَا أَجْدَرُ النَّاسِ بِرَأْسِ صَلْدِمٍ كَامِلٍ، يَحْمِلُ آلَاءَ الْفَتَى خَيْرُ حَيٍّ مِنْ مَعَدٍّ، عُلِمُوا يَجْبُرُ الْمَحْرُوبَ فِينَا مَا لَهُ نُقُلٌ لِلشَّحْمِ فِي مَشْتَاتِنَا</p>	<p>بُقَوَانَا، يَوْمَ تَحْلَقِ اللَّمَمُ^(١) وَتَلْفُ الْخَيْلُ أَغْرَاجَ النَّعَمِ^(٢) حَازِمِ الْأَمْرِ، شُجَاعٍ فِي الْوَعَمِ^(٣) نَبِيهِ، سَيِّدِ سَادَاتٍ، خِضَمٍ^(٤) لِكَفْيٍ، وَلِجَارٍ، وَابْنِ عَمٍّ^(٥) بِبِنَاءٍ، وَسَوَامٍ، وَخَدَمٍ^(٦) نُحْرٍ لِلثَّيْبِ، طَرَادُ الْقَرَمِ^(٧)</p>
---	---

-
- (١) يوم تحلاق اللمم: يوم من أيام حرب البسوس يدعى يوم فضه أمر فيه الحارث بن عباد قومه بني بكر بحلق شعور رؤوسهم كي يعرف بعضهم بعضاً وسمي هذا اليوم عندها: يوم تحلاق اللمم. واللمم: مفردها اللمة وهي مجتمع شعر الرأس.
- (٢) البيض: مفردها البيضاء وهي المرأة الحرة الكريمة. الأسوق: ما بين الكعب والركبة. الاعراج: مفردها العرج وهو قطع الابل. النعم: الماشية من الابل والابقار والاغنام.
- (٣) الصلدم: القوي الشديد. الوغم: الحرب الشديدة.
- (٤) آلاء الفتى: عدته الكاملة. الخصم: الكريم المعطاء.
- (٥) الكفي: الرغيد العيش.
- (٦) يجبر: يصلح ويعيد الشيء الى أصله. المحروب: السليب المال. السوام: الماشية الراعية.
- (٧) نقل الشحم: كثيرو نقل الشحم لإطعام الضيوف وفي ذلك دليل على الكرم. مشتاتنا: =

نَزَعُ الْجَاهِلِ فِي مَجْلِسِنَا فَتَرَى الْمَجْلِسَ فِينَا كَالْحَرَمِ
وَتَفَرَّغْنَا، مِنْ ابْنِي وَائِلٍ هَامَةَ الْعِزِّ، وَخَرْطُومَ الْكَرَمِ^(١)
مِنْ بَنِي بَكْرِ، إِذَا مَا نَسَبُوا وَبَنِي تَغْلِبَ ضَرَّابِي الْبُهَمِ^(٢)
حِينَ يَحْمِي النَّاسُ نَحْمِي سِرْبَنَا وَاضْحِي الْأَوْجِهَ، مَعْرُوفِي الْكَرَمِ
بِحُسَامَاتٍ تَرَاهَا رُسَبًا فِي الضَّرِيبَاتِ، مُتِرَاتِ الْعُصْمِ^(٣)
وَفُحُولٍ هَيْكَلَاتٍ، وَفُحٍ أَعْوَجِيَّاتٍ، عَلَى الشَّأْوِ أَزْمِ^(٤)
وَقَنًا جُرْدٍ، وَخَيْلٍ ضَمَرٍ شَرْبٍ، مِنْ طُولِ تَعْلَاكِ اللَّجْمِ^(٥)
أَدَّتِ الصَّنْعَةَ فِي أَمْتِنِهَا فَهِيَ، مِنْ تَحْتٍ، مُشِيحَاتِ الْحَزْمِ^(٦)
تَتَّقِي الْأَرْضَ بِرَحٍّ وَفُحٍ وَرَقٍ، يَقْعَرْنَ أَنْبَاكَ الْأَكْمِ^(٧)
وَتَفَرِّي اللَّحْمَ مِنْ تَعْدَائِهَا وَالتَّغَالِي، فَهِيَ قُبَّ كَالْعَجَمِ^(٨)
خُلِجُ الشَّدِّ، مُلَحَاتٌ، إِذَا شَالَتِ الْأَيْدِي عَلَيْهَا بِالْجَذْمِ^(٩)

= محل إقامة في الشتاء. النحر: مفردها الناحر وهو الذابح. النيب: مفردها الناب وهي الناقة الهرمة. القرم: الشوق إلى اللحم.

(١) إبننا وائل: تغلب وبكر. فوالد طرفة كان من بكر وأمه تغلبية. الخرطوم: الأنف.

(٢) البهم: مفردها البهمة وهو الشجاع.

(٣) الحسامات الرُسَب: السيوف التي ترسب في المكان الذي طعنت به. المتبرات:

القاطعات. العصم: المعاصم. ومفردها المعصم وهو موضع الحلى في اليد.

(٤) الهيكلات: الطويلات. الوقح: مفردها الوقاح وهو الصلب الحوافر. اعوجيات: منسوبة

إلى اعوج وهو من كرام الجياد. الشأو: الغاية. الأزم: واحدها الازوم وهو القوي النشيط.

(٥) القنا الجرد: الرماح الملساء. الشرب: مفردها الشازب وهو النحيل.

(٦) الامتن: واحدها المتن وهو الجانب أو الظهر. مشيحات: مائلات.

(٧) الرح: حافر على هيئة العقاب. الوقح: مفردها الوقاح وهو الصلب. الورق: مفردها

الأورق وهو المغبر. يقعون: يحطمن. الانباك: مفردها النبك وهي التلة الحادة الرأس.

(٨) تفرى: تجمع. التعداد: السير السريع. التغالي: المبالغة في السير. القَب: مفردها

الأقب وهو الهزيل الضامر البطن. العجم: مفردها العجمة وهي نواة الثمر.

(٩) خلع الشد: قويات. ملحاحات: مجتهدات في طلب الأمر. الجذم: مفردها الجذمة وهو

السوط.

قُدْمًا تَنْضُو إِلَى الدَّاعِي، إِذَا
بِشَبَابٍ وَكُهُولٍ نُهْدٍ
نُمْسِكُ الْخَيْلَ عَلَى مَكْرُوهِهَا
نَذْرُ الْأَبْطَالِ صَرَعَى بَيْنَهَا

خَلَّلَ الدَّاعِي بَدْعَوَى، ثُمَّ عَمَّ^(١)
كَلْيُوثٍ بَيْنَ عَرِيْسِ الْأَجَمِّ^(٢)
حِينَ لَا يُمَسِّكُ، إِلَّا ذُو كَرَمٍ^(٣)
تَعَكَّفُ الْعِقْبَانُ فِيهَا وَالرَّخَمُ^(٤)

-
- (١) تنضو: تسير مسرعة. الداعي: طالب العون. خلَّل: خصص. عم: عمم الأمر.
- (٢) الكهول: مفردها الكهل وهو المتقدم في السن. النهْد: مفردها الناهد وهو الشامخ.
- (٣) الليوث: واحدها الليث وهو الاسد. العريس والعرين واحد وهو مأوى الأسد. الأجم: مفردها الاجمة، وهي المكان الملتف الشجر.
- (٤) نمسك: نجبر. المكروه: الشيء الصعب.
- (٤) نذر: ترك. الصرعى: القتلى. تعكف: تستدير. العقبان. مفردها العقاب وهو من الطيور الجوارح. والرخم أيضاً.

أبلغ قتادة

[الوافر]

- (١) عَسَلًا بِمَاءِ سَحَابَةٍ شَتْمِي إِنَّ أَمْرًا، سَرَفَ الْفَوَادِ، يَرَى
 (٢) بَادِي، وَأَغَشَى الدُّهْمَ بِالدُّهْمِ وَأَنَا أَمْرٌ أَكْوَى مِنَ الْقَصْرِ الـ
 (٣) صَدَّتْ، بِصَفْحَتِهَا، عَنِ السَّهْمِ وَأَصِيبُ شَاكِلَةِ الرَّمِيَّةِ، إِذْ
 (٤) أَنْسَائِهِ، فَيَظُلُّ يَسْتَدْمِي وَأَجْرُ ذَا الْكَفْلِ الْقَنَاءَ عَلَى
 (٥) عَرِيضٍ مُوضِحَةٍ عَنِ الْعَظْمِ وَتَصُدُّ عَنْكَ مَخِيلَةُ الرَّجُلِ الـ
 (٦) كَلِمُ الْأَصِيلِ كَأَرْغَبِ الْكَلَمِ بِحُسامِ سَيْفِكَ أَوْ لِسَانِكَ وَالـ
 (٧) مِنْهُ الثَّوَابُ، وَعَاجِلُ الشُّكْمِ أَبْلَغُ قَتَادَةَ، غَيْرَ سَائِلِهِ

(١) يقصد بامرئ: المسيب بن علس. سرف الفؤاد: غافله.

(٢) القصر: داء يصيب العنق. الدهم الأولى: الجمع الكثير. الدهم الثانية: الخيول السوداء. ومفردها الدهماء.

(٣) الشاكلة: الخاصرة، صفحة الخاصرة: جنبها.

(٤) ذو الكفل: الثور الذي يوضع خرقة ما بين عنقه وبين النير الذي يُشد عليه. الانساء: مفردها النسا وهو عرق معروف يمتد من الفخذ إلى الكعب.

(٥) المخيلة: الجثة. العريض: الذي يتعرض للناس بالسوء. الموضحة: الطعنة التي تُظهر العظم.

(٦) ارغب الكلم: ابلغ الجراح.

(٧) قتادة: وهو قتادة بن مسلمة الحنفي قصده قوم طرفة في سنة شح فبذل لهم وأعطاهم مالا كثيرا ومن ألقاب قتادة: غيث الضريك والضريك هو الفقير وقد ضرب المثل به فقيل أقوى من غيث الضريك. الشكم: التعويض عن الخسارة.

- أَنِي حَمِدْتُكَ لِلْعَشِيرَةِ، إِذْ
 أَلَقُوا إِلَيْكَ بِكُلِّ أَرْمَلَةٍ
 فَفَتَحْتَ بَابَكَ لِلْمَكَارِمِ، حَيْثُ
 وَأَهَنْتَ، إِذْ قَدِمُوا، التَّلَادَ لَهُمْ
 فَسَقَى بِلَادَكَ، غَيْرَ مُفْسِدِهَا
- جَاءَتْ إِلَيْكَ مُرَقَّةُ الْعَظَمِ^(١)
 شَعْنَاءَ، تَحْمِلُ مَنَقَعَ الْبُرْمِ^(٢)
 نَ تَوَاصَّتِ الْأَبْوَابُ بِالْأَزْمِ^(٣)
 وَكَذَاكَ يَفْعَلُ مُبْتَنِي النُّعْمِ^(٤)
 صَوْبُ الْغَمَامِ وَدِيْمَةٌ تَهْمِي^(٥)

-
- (١) مُرَقَّةُ الْعَظَمِ: الضعيفة الهزيلة.
 (٢) الشَعْنَاءُ: المغبرة شعر الرأس لكثرة التنقل. منقع البرم: القدر الذي توضع فيه الخيوط لتحاك وتغزل. وتصنع منها الاخبية.
 (٣) الازم: الاغلاق.
 (٤) أهنت: قدمت رخيصةً. التلاد: المال القديم.
 (٥) صوب الغمام: مطر الغيوم. الديمة: الغيمة الماطرة كثيراً. تهمي: تدر المطر.

لولا الملك القاعد

[الهزج]

ألا يا ثاني الطَّبِيّ الَّذِي يَبْرُقُ شَنْفَاهُ^(١)
وَلَوْلا الْمَلِكُ الْقَاعِدُ قَدْ إِثْمَنِي فَاهُ^(٢)

(١) ثاني الطبي: شبيهه. يبرق: يلمع. الشنفان: مفردا الشنف وهو القرط المعلق في الأذن.

(٢) قال طرفه بن العبد هذين البيتين في جلسة خمر مع الملك عمرو بن هند. فكان ان مرّت شقيقة الملك ويقال انها نظرت إليه وضحكت.

فهرس المحتوى

٣	طرفة بن العبد.....
١١	قافية الباء.....
١١	كل من عليها فان.....
١٢	أدوا الحقوق.....
١٣	قافية التاء.....
١٣	الخيال المغيرة.....
١٥	قافية الحاء.....
١٥	القلب السقيم (يلوم أصحابه في سجنه).....
١٦	هل من نصيح؟.....
١٧	الليلة مثل البارحة (يلوم أصحابه في سجنه).....
١٩	قافية الدال.....
١٩	اطلال خولة.....
٣٠	نبلاء السعي (في مدح بني المنذر).....
٣٢	أرى الموت.....
٣٣	أبناء لبنة.....
٣٣	الخير خير.....
٣٥	قافية الراء.....
٣٥	القوم الكرام.....

٣٧	رأيت القوافي
٣٨	لا نحل ولا نسير (في هجاء عمرو بن هند وأخيه قابوس)
٣٩	ولقد كنت عليكم عاتباً
٤٧	أرانب في ثياب الملوك
٤٩	خالط الناس
٤٩	لا بد يوماً أن تصادي
٥١	قافية الصاد
٥١	لا توص حكماً
٥٣	قافية الضاد
٥٣	خذوا حذرکم
٥٥	قافية الفاء
٥٥	حماة الحي
٥٧	قافية القاف
٥٧	إنع نفسك
٥٧	شر الناس من سرق
٥٩	قافية الكاف
٥٩	فلم ترعيني مثل سعد بن مالك (في مدح سعد بن مالك)
٦١	قافية اللام
٦١	إذا جاء الذي لا بد منه
٦٣	أتعرف رسم الدار
٦٦	العبد الذليل (في هجاء عبد عمرو بن بشر)
٦٩	قافية الميم
٦٩	الموت حق

٧٠	يا عجباً
٧١	أن تعيدوها نعد لكم
٧٤	أقسم ما هجوتك (يعتذر إلى عمرو بن هند)
٧٥	يوم تحلاق اللحم
٧٨	أبلغ قتادة
٨١	أفية الهاء
٨١	لولا الملك القاعد
٨٣	فهرس المحتوى